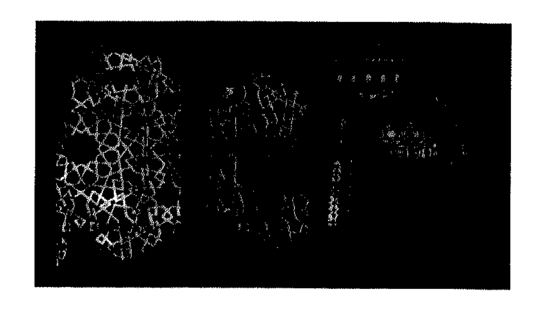
دار الراتب الجامعية



سلاسل سوفنير

سلسلة

المبدعون





اعداد: سراج الدين محمد

المدائح في الشّعر العربي

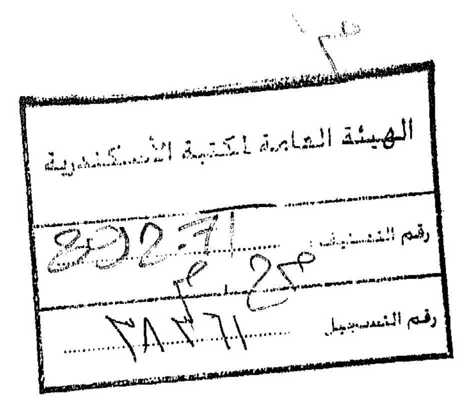


المديح

في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون



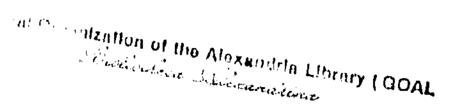


المديح

في الشعر العربي

إعــداد

سراج الدين محمد



دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر

دار الراتب الجامعية : بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 862480 - 313923 - 317169

أشهر ما قيلَ في المديح

أيهـــا المــــادحُ العبـــادَ ليُعْطـــى
إن للّـــهِ مـــا بـــأيـــدي العبـــادِ
فـــاســـألِ اللّـــهَ مـــا طلبـــتَ إليهـــم
وارجُ نفْـــعَ المنـــزلِ العَـــوادِ
لا تَقُـــلْ فـــي الجـــوادِ مـــا ليـــس فيـــهِ
وتُسمِّـــي البخيـــلَ بـــإســـم الجـــوادِ

نقدم لك أخي القارىء في هذا الكتاب مجموعة من أشهر ما قيل في المديح في الشعر العربي في مختلف العصور. تقرأ فيه أشعار جماعة من أشهر الشعراء وتطلع فيه على أجمل الصور الفنية التي رسم فيها الشعراء ممدوحيهم.

إن هذا الكتاب لا يضم إلا النذر القليل القليل مما قاله الشعراء العرب في المديح، لأنه لا يتسع لذلك الكم الضخم من المديح الذي نجده مبعثراً في دواوين الشعراء، يكاد لا يوجد شاعر لم ينظم في المديح، فإذا تجنب مدح الأشخاص فإنه لا بد مدح بلداً أو مذهباً معيناً.

المديح

المديح لغة هو حسنُ الثَناء، لهذا لاقى المديح أرضاً خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح.

والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً، مال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.

أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجود والعِزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أي أن المديح كان يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس. من هنا نؤكد أن للشعر وظيفة أخلاقية تربوية.

في الجاهلية كان المدح جماعياً أكثر منه فردياً وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في العصور التالية أصبح تكسبياً وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيهه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل أولاً لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانياً وأخيراً قيل للتزلف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الكثير من المال.

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلة، بل كان المدح جزءاً من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمر وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق.

المديح في الجاهلية

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان همُّ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقربوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

بــلِ اذكُــرَنْ خيــرَ قيــسٍ كلهــا حسبــاً
وخيــرَهــا نــائــلاً وخيــرهــا خُلُقــا
وذاك أحــــزمهـــم رأيـــاً إذا نبـــأٌ
مــن الحــوادثِ آبَ النــاس أو طــرقــا
قــد جعــل المبتغــونَ الخيــرَ فــي هــرمٍ
والســائلــونَ إلــى أبــوابــه طُــرُقــا
مــن يلــقَ يــومــاً علــى عــلاّتِـهِ هَــرِمــاً
يلــقَ السمــاحــةَ منــهُ والنــدى خُلُقــا
لــو نــال حــي مــن الــدنيــا بمنــزلــةٍ
وســط السمــاء لَنــالَــتْ كفُّــهُ الأُفُقــا

ويقول أيضاً في مدح سنان والد هرم:

لــو كــان يخلُــدُ أقــوامٌ بمجــدِهِــم
أو مــا تقــدَّمَ مِــنْ أيــامِهــم خَلَــدوا
أو كــان يقعُــدُ فــوقَ الشمــسِ مــن كــرَمٍ
قــومٌ بــأوّلهــم أو مجــدهــم قعــدُوا

قــومٌ أبــوهــم سِنَــانٌ حيــن تنسِبُهُــم
طــابــوا وطــاب مــن أولاد مــا وَلَــدُوا

إنـــسٌ إذا أمِنُـــوا جِـــنٌّ إذا غضبـــوا
مُـــرزؤون بهـــاليـــلٌ إذا جُهِـــدُوا

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح بين عبس وذبيان يوم حرب السباق واللذين حقنا الدماء وتحملا الديات:

سعــى ســاعيــاً غيْــظِ بــن مُــرَّةَ بعــدمــا
تبــزل مــا بيــن العشيــرةِ بــالــدمِ

فــأقسمــتُ بــالبيــتِ الــذي طــاف حــولُــه
رجــال بَنُــوْهُ مــن قــريــشٍ وجــرهــمِ

يمينــاً لَنِعــمَ السيــدانِ وُجِــدتُمــا
علــى كــل حــالٍ مــن سحيــلٍ ومُبــرَمِ

تــداركتمــا عبســاً وذبيــان بعــدمــا
تفــانــوا ودقــوا بينهــم عطــرَ منشِــمِ

عظيميــنِ فــي عليــا معــدٍّ هُــدِيتُمــا
ومــن يستَبِــحْ كنــزاً مــن المجــدِ يعظــمِ

وقال يمدح حصن بن حذيفة:

أخــي ثقــةٍ لا تُتْلِــفُ الخمــرُ مــا لَــهُ
ولكنَّــهُ قــد يُهلِــكُ المــالَ نــائِلُــهْ

تــراهُ، إذا مــا جِئْتَــهُ، متهلــلاً
كــأنــك تعطيــهِ الــذي أنــت سـائِلُــهْ

أعشى قيس يمدح شريح وهو من أبناء السموأل :

شُريحُ لا تتركَنّي بعد ما علقَتْ
حبالُكَ اليومَ بعد القدِّ أظفاري
فقد طُفْتُ ما بين بانقيا إلى عدنٍ
وطال في العجم ترحالي وتسياري
فكان أوفاهم عهداً وأمنعهُم
جاراً أبوك بعُرفٍ غيرِ إنكار
كالغيثِ ما استمطروه جاد وابِلُهْ
وعند ذمّتِهِ المستأسْدُ الضاري

الأعشى يمدح هَوْذَةَ بن علي سيد بني حنيفة :

إلى هوذَة الوهابِ أهديتُ مدحتي
أُرَجّي نوالاً فاضلاً من عطائكا
سمعتُ برحبِ الباعِ والجود والندى
فأدليتُ دلوي فاستقتْ برشائكا
فتى يحمل الأعباءَ لو كان غيرُهُ
من الناس لم ينهضْ بها متماسكا
وأنتَ الذي عَوَّدتني أن تريشني
وأنتَ الذي آويتني في ظلالكا
وإنك فيما نابني بي موزعٌ
بخيرٍ وإني مولعٌ بثنائك

الأعشى يمدح المحلّق الكلابي:

لعمـري قـد لاحـتْ عيـونٌ كثيـرةٌ
إلـى ضـوء نـارٍ فـي يفـاعٍ تحـرّقُ
تُشَـبُّ لمقـروريـن يصطليـانهـا
وبـات علـى النـار النـدى والمحلّـقُ
رضيعـي لبـان ثـدي أمٍ تعـاهـدا
بـأسْحَـمَ داج: عَـوْضَ لا تتفـرّقُ
يـداك يـدا صـدقٍ فكـفٌ مفيـدةٌ
وكـفٌ إذا مـا ضُـنَّ بـالـزاد تُنْفِـقُ
تـرى الجـودَ يجـري ظـاهـراً فـوق وجهـه
كمـا زان متـنُ الهنـدوانـي رَوْنَـقُ

الأعشى يمدح الأسود بن منذر اللخمي وهو من أخوة النعمان بن المنذر:

وصِـلاتُ الأرحـامِ قـد عَلِـمَ النـا
سُ وفَـكُّ الأسـرى مـن الأغـلالِ
وهـوانُ النفـسِ العـزيـزةِ للـذكـ
ـرِ إذا مـا التقـتْ صـدورُ العـوالـي
وعطـاءٌ إذا سـألْـتَ إذا العِـذْ
رةُ كـانـت عَطِيّـةَ البُخّـالِ
ووفـاءٌ إذا أجَـرْتَ فمـا غُـرَّ
تْ حِبـالٌ وَصَلْتَهـا بحبـالِ
أريحـيٌ صَلْـتٌ يظـلُّ لـه القَـوْ
مُ رُكـوداً قيـامُهُـم للهـلالِ

النابغة الذبياني يمدح الملك الغساني عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:

كليني لِهَمٍّ، يا أُمَيْمَةُ، ناصِبِ
وليلٌ أقاسيهِ بطيءُ الكواكبِ
عَلَيَّ لعَمْرو نِعمةٌ بعد نِعمةٍ
لوالده، ليست بذاتِ عقاربِ
وثقتُ له بالنصرِ، إذ قيلَ قد غَزَتْ
كتائِبُ من غسان، غيرُ أشائِبِ
إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حلَّقَ فوقهم
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفَهم
بهن فلولٌ من قراع الكتائبِ

يمدح النعمان الغساني:

فإنكَ شمسٌ والملوكُ كواكبٌ
إذا طلَعْتَ لم يبْدُ منهن كوكبُ
فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خِلْتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ

عروة بن الورد يمدح مالك بن حمار الفزاري:

جزى اللّهُ خيراً، كلما ذُكِرَ اسمُهُ
أبا مالك، إن ذلكَ الحيُّ أصْعَدُوا

وزوّدَ خيـــراً مـالكـــاً، إنّ مـــالكـــاً
لـــه رِدّةٌ فيتـــا، إذا القـــومُ زُهَّـــدُ

عروة بن الورد يمدح سيد القوم ربيع:

لكـــن أنـــاسٍ سيـــدٌ يعـــرفـــونـــه وسيـــدُنـــا حتـــى الممـــات ربيـــعُ
إذا أمـــرتنـــي بـــالعُقـــوقِ حليلتـــي فلـــم أعصهـــا، إنـــي إذا لَمَضْيـــعُ

قُريْط بن أُنَيْف يمدح:

قـــومٌ إذا الشـــرُّ أبـــدى نـــاجـــزيـــه لهـــم
طـــاروا إليـــه زرافـــاتٍ ووحـــدانـــا
لا يســـألـــون أخـــاهـــم حيـــن ينـــدبهـــم
للنـــائبـــات علـــى مـــا قـــال بـــرهـــانـــا

امرؤ القيس يمدح مناصريه:

ســـأشكُـــرُكَ الـــذي دافعـــتَ عنـــي ومـــا يجـــزيـــكَ منـــي غيـــرُ شُكْـــري
فـــأبلـــغْ مَعَـــدّاً والعبـــادَ وطَيِّـــاً وكنـــدَةَ إنـــي شـــاكـــرٌ لبنـــي ثُعَـــلِ

حسان بن ثابت يمدح أمراء البلاط الغساني قبل الإسلام:

يُغْشَـــونَ حتـــى مـــا تَهِـــرُّ كِـــلابهُـــم
لا يســـألـــونَ عـــنِ الســـوادِ المقبـــلِ

يسقــونَ مَــنْ وَرَدَ البــريــصِ عليهــم
بَــرَدَى يُصَفَّــقُ بــالــرحيــقِ السلســلِ
بيــضُ الــوجــوهِ، كــريمــةٌ أحســابُهــم
شُــمُّ الأنــوفِ مِــنَ الطــرازِ الأوّلِ

الحطيئة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في المدح:

ألا طــرقتنــا بعــدمــا هجعــوا هنــد
وقــد ســرن خمســا واتــلأب بنــا نجــدْ
أتــت آل شمــاس بــن لأي وإنمــا
أتــاهــم بهــا الأحــلام والحسبُ العــدْ
فــإنّ الشقــيّ مــن تعــادي صــدورُهــم
وذو الجــد مــن لانــوا إليــه ومــن ودوا
يســوســون أحــلامــاً بعيــداً أنــاتهــا
وإن غضبــوا جــاء الحنيظــةُ والجــد
أقلــوا عليهــم لا أبــا لأبيكــم
مــن اللــوم أو ســدوا المكــان الــذي ســدوا
أولئــك قــوم إن بنــوا أحسنــوا البنــا
وإن عــاهــدوا أوفــوا وإن عقــدوا شــدوا
وإن كــانــت النعمــى عليهــم جــزوا بهــا
وإن أنعمــوا لا كــدروهــا ولا كــدوا
وإن قــال مــولاهــم علــى جــل حــادثٍ
مــن الــدهــر ردوا بعــض أحــلامكــم ردوا

مطـاعيـن فـي الهيجـا مكـاشيـف للـدجـى
بنـــى لهـــم آبـــاؤهـــم وبنـــى الجـــد
وقـــد لامنـــي أبنـــاء سعـــد عليهـــم
ومـــا قلـــتُ إلا الـــذي علمـــتْ سعـــدُ

دريدُ بن الصمة يمدح أنس بن مدركة الخثعمي لفك أسرى قومه:

فـــأنتـــم أهـــلُ عـــائـــدةٍ وفضـــلٍ وأيـــدٍ فـــي مـــواهِبِكُـــم طـــوالِ
متـــى مـــا تمنعـــوا شيئـــاً فليســـتْ حبـــائـــلُ أخـــذهِ غيـــرَ الســـؤالِ

طرفة بن العبد يمدح قتادة بن سلمى:

أبْلِـــغْ قَتَـــادَةَ، غيـــرَ ســـائلِـــهِ مِنْـــهُ الثَّـــوَابَ وعـــاجِـــلَ الشَّكْـــمِ
أنّـــي حَمِـــدْتُـــك للعشيـــرةِ، إذْ جـــاءتْ إليـــكَ مُـــرِقَّـــةَ العَظْـــمِ
ألقَـــوْا إليـــكَ بِكُـــل أرمَلَـــةٍ شعثـــاءَ، تحمـــلُ مَنْقَـــعَ البُـــرمِ
فَفَتَحْـــتَ بـــابَـــكَ للمكـــارمِ، حيـــن تـــواصَـــتْ الأبـــوابُ بـــالأزْمـــمِ
فسقـــى بـــلادكَ، غيـــرَ مُفْسِـــدِهـــا صـــوبُ الغمـــامِ، وديمَـــةٌ تُهْمِـــي

كعب الأشقري:

ملـــوكٌ ينـــزلـــون بكـــل ثغـــرٍ
إذا مـــا الهـــامُ يـــوم الـــرَّوعِ طـــارا
رزانٌ فـــي الأمـــور تـــرى عليهـــم
فـــي الشيـــخ الشمـــائـــلَ والنجـــارا
نجـــومٌ يُهتـــدى بهـــمُ إذا مـــا
أخـــو الظلمـــاءِ فـــي الغمـــرات جـــارا

عنترة بن شداد يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي:

واتكالي على الذي لكما أبصر ذُلّي يزيد في تعظيمي

ومعيني على النوائب ليثٌ هو ذُخري وفارجٌ لهمومي

ملكٌ تَسْجُدُ الملوكُ لذكرا هُ وتومي إليه بالتفخيم

وإذا سار سابقتْهُ المنايا نحو أعداهُ قبلَ يومِ القدوم

عنترة بن شداد يمدح جماعة من أصحابه وتنسب هذه الأبيات إلى الشريف الرضي في بعض المصادر:

وحَوْليَ من دونِ الأنامِ عِصابةٌ
تَوَدُّدُها يخفى، وأضغانها تبدو

ولا عاشَ إلا من يصاحبُ فتيةً
غضاريفَ لا يعنيهم النحسُ والسَّعدْ

إذا طولِبوا يوماً إلى الغزو وشمَّروا
وإن نُدِبوا يوماً إلى غارةٍ جَدّوا

ويصحبني من آلِ عبسٍ عِصابةٌ
لها شرفٌ بين القبائل يمتدْ

بها ليلُ مثلُ الأسدِ في كلِّ موطنٍ
كأن دَمَ الأعداءِ في فمهم شَهْدْ

وقال يمدح الملك الفارسي كسرى أنوشروان:

يا أيها الملكُ الذي راحاتُهُ
قامتْ مقام الغيثِ في أزمانِه

يـــا قبلـــةَ القُصَّـــادِ، يـــا تـــاج العُـــلا

يـــا بـــدرَ هـــذا العصـــر فـــي كيـــوانِـــهِ

يـــا مُخجـــلاً نـــوءَ السمـــاءِ بجـــوده

يـــا منقـــذ المحـــزون مـــن أحـــزانـــه

يـــا ســـاكنيـــن ديـــارَ عبـــسٍ إننـــي

لاقيـــتُ مـــن كســـرى ومـــن إحســـانـــه

مـــا ليـــس يُـــوصـــفُ أو يقـــدرُ أو يفـــي

أوصـــافَـــهُ أحـــدٌ بـــوصـــفِ لســـانـــه

فـــلأشكـــرنّ صنيعَـــهُ بيـــن المـــلا

وأطـــاعـــن الفـــرســـانَ فـــي ميـــدانـــه

أبو كبير الهزلي يمدح تأبط شراً:

وإذا نظـــرتَ إلـــى أسِـــرَّةِ وجهِـــهِ

بَـــرَقَـــتْ كبـــرقِ العـــارضِ المتهلـــلِ

صعـــبُ الكـــريهـــةِ لا يـــرامُ خبـــابُـــهُ

مـــاضـــي العـــزيمـــةِ كـــالحســـامِ المِقْصَـــلِ

المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لاتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموماً لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي. وقد استمع الرسول ﷺ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام، وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.

العباس بن المطلب يتحدث عن الرسول مُذْ كان نطفة حتى مولده:

مـــن قبلهـــا طبـــت فـــي الظـــلام وفـــي
مستـــودع حيـــث يخصـــف الـــورق
ثـــم هبطـــت البـــلاد لا بشـــر أنـــت
ولا مضغـــــــة ولا علـــــــق
بـــل نطفـــة تـــركـــب السفيـــن وقـــد
ألجـــم نســـرا وأهلـــه الغـــرق
تنقـــل مـــن صـــالـــب إلـــى رحـــم
إذا مضـــى عـــالـــم بـــدا طبـــق
حتـــى احتـــوى بيتـــك المهيمـــن مـــن
خنـــدف عليـــاء تحتهـــا النطـــق
وأنـــت لمـــا ولـــدت أشـــرقـــت الأرض
وضـــــاءت بنـــــورك الأفـــــق
فنحـــن فـــي ذلـــك الضيـــاء وفـــي
النـــور وسبـــل الـــرشـــاد نختـــرق

زهير بن صرد يمدح النبي:

أمنـــن علينـــا رســـول اللّـــه فـــي كـــرم .
فـــإنـــك المـــرءُ نـــرجـــوه ونـــدخـــر

يــا خيــر طفــل ومــولــود ومنتخــب
فــي العــالميــن إذا مــا حصــل البشــر

النابغة الجعدي يمدح النبي:

خليلــي عــوجــا ســاعــة وتهجــرا
ولــومــا علــى مــا أحــدث الــدهــر أو ذرا
أتيــت رســول اللّــه إذا جــاء بــالهــدى
ويتلــو كتــابــاً كــالمجــرة نيــرا

حسان بن ثابت يمدح النبي:

أغــرٌّ عليــهِ للنبــوةِ خــاتــمٌ
مــن اللّــهِ مشهــودٌ يلــوحْ ويُشهَــدُ
وَضَــمَّ الإلــهُ إســمَ النبــي إلــى إسمِــهِ
إذ قــال فــي الخمــس المــؤذِّنُ أشهــدُ
وشــقّ لــه مــن إسمــه لِيُجِلَّــهُ
فــذو العــرشِ محمــودٌ وهــذا محمــدُ
نبــيٌ أتــانــا بعــدَ يــأسٍ وفتــرةٍ
مــن الــرُّســلِ، والأوثــانُ فــي الأرضِ تُعبــدُ
فــأمســى ســراجــاً مستنيــراً وهــاديــاً
يلــوحُ كمــا لاح الصقيــلُ المهنَّــدُ

حسان بن ثابت يدافع عن الإسلام بعد غزوة بدر:

وخَبِّرْ بالذي لا عيب فيه
بصدقٍ غير أخبار الكذوبِ
بما صنعَ المليكُ غداةَ بدرٍ
لنا في المشركينَ من النصيبِ
يناديهم رسولُ اللَّه لمّا
قَذَفْنَاهُمْ كباكبُ في القليبِ
ألمْ تجدوا كلامي كان حقاً
وأمر اللَّهِ يأخذُ بالقلوبِ
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا
صَدَقْتَ وكنتَ ذا رأيٍ مِصيبِ

ويمدح النبي والمسلمين بعد غزوة الخندق:

وكفى الإلٰهُ المؤمنين قتالَهم — وأثابهم في الأجر خيرَ ثوابِ
من بعد ما قنطوا ففرَّج عنهم — تنزيلُ نصرِ مليكِنا الوهّابِ
وأقَر عينَ محمدٍ وصحابِه — وأذلّ كلَّ مكذبٍ مرتابِ

حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ وأبا بكر:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقةٍ
فاذكرْ أخاكَ أبا بكر بما فعلا
التالي الثاني المحمود شيمته
وأول الناس طرا صدق الرسلا

والثـانـي إثنيـن فـي الغـار المنيـف وقـد
طـاف العـدو بـه إذ صعـد الجبـلا
وكـان حـب رسـول اللّـه قـد علمـوا
مـن البـريـة لـم يعـدل بـه رجـلا
خيـر البـريـة أتقـاهـا وأرأمهـا
بعـد النبـي وأدنـاهـا بمـا حمـلا

كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

بـانـت سعـاد فقلبـي اليـوم متبـول
متيـمٌ إثـرهـا، لـم يُفْـدَ، مكبـولُ
أنبئـتُ أن رسـول اللّـه أوعـدنـي
والعفـو عنـد رسـول اللّـه مـأمـول
مهـلاً، هـداك الـذي أعطـاك نـافلـةَ
القـرآنِ فيهـا مـواعيـظٌ وتفصيـل
لا تـأخـذنـي بـأقـوال الـوشـاة، ولـم
أذنـب، ولـو كثـرتْ فـيّ الأقـاويـلُ
إن الـرسـول لنـورٌ يستضـاء بـه
مهنـدٌ مـن سيـوف اللّـهِ مسلـولُ
فـي عصبـةٍ مـن قـريـش قـال قـائلهـم
ببطـن مكـة، لمـا أسلمـوا، زولـوا
شـم العـرانيـن، أبطـال، لبـوسهـم
مـن نسْـج، داود، فـي الهيجـاء، سـرابيـل

أَنَسْ بن زنيم بن مالك يمدح النبي ﷺ:

وما حَملَتْ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها
أَبَرَّ وأَوْفَى ذِمَّةً من محمد
أَحَثَّ على خيرٍ وأَسْبَغَ نائِلا
إذا راح كالسيفِ الصقيلِ المهَنَّدِ

مالك بن عوف يمدح النبي ﷺ:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلِهِ
في الناسِ كُلِّهِم بمثلِ محمدِ
أوْفَى وأعطى للجزيلِ إذا اجتُدِي
ومن تَشَأْ يخبِرْكَ عمّا في غدِ

أوس بن مغراء يمدح بني صفوان:

ولا يَريمونَ في التعريف مَوْقِفَهُمْ حتى يُقالُ أفيضوا آل صفوانا
مجداً بناه لنا قِدماً أوائِلُنا وأورثُوهُ طوالَ الدهر أُخْرَانا

أبو الغول الطهوي:

فَدَتْ نفسي وما ملكَتْ يميني
فوارسَ صدَّقَتْ فيهم ظنوني
فوارِسَ لا يَملُّونَ المنايا
إذا أدارت رحا الحرب الزبونِ
ولا يجزونَ مِنْ حَسَنٍ بسيءٍ
ولا يجزونَ مِنْ غِلْظٍ بِلينِ
ولا تَبْلَى بسالَتُهُمْ وإن هُم
صَلُوا بالحربِ حيناً بعد حينِ

حسان بن ثابت في مديح ديني:

وَأَنْتَ إِلٰه الخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي
بذلك مَا عُمِّرتُ في الناس أَشْهَدُ
تعاليتَ رَبّ الناس عن قَوْلِ مَنْ دعا
سواك إلٰهاً أنت أعلى وأمجدُ
لك الخلق والنعماء والأمر كلّه
فإياك نستهدي وإياك نَعْبُدُ

محمد بن سعيد البوصيري يمدح النبي:

وكلّهم من رسول اللّه ملتمسٌ
غرفاً من البحر أو رشفاً من الدّيَم
وواقفون لديه عِنْدَ حَدّهم
مِنْ نقطة العلم أو من شكلة الحِكَمِ

ويمدحه أيضاً:

فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ
وأنّهُ خَيْرُ خَلْق ٱللّه كُلّهم
أكرِمْ بخَلْقِ نَبيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ
بالحُسْنِ مشتمل بالبشر مُتَّسِمِ
كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كأنّه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حَشَم

المديح في العهد الأموي

اصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب الزبيريين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو معارضيه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى تهافتَ الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة.

الكميت بن زيد الأنصاري يمدح علياً أمير المؤمنين ويدافع عن أبي بكر وعمر:

أهــوى عليــاً أميــر المــؤمنيــن ولا
أرض بشتــم أبــي بكــرٍ ولا عمــرا
ولا أقــول وإن لــم يعطيــا فــدكــا
بنــت النبــي ولا ميــراثــه كفــرا
اللّــه يعلــم مــاذا يــأتيــان بــه
يــوم القيــامــة مــن عُــذر اعتــذرا

الكميت يمدح بني هاشم:

طـربـتُ ومـا شـوقـاً إلـى البيـضِ أَطـربُ
ولا لعبــاً منــي وذو الشيــبِ يلعــبُ
إلــى النفــر البيــض الــذيــن بحبهــم
إلــى اللّــه فيمــا نــابنــي أتقــرَّبُ
بنـي هــاشــمٍ رهــطِ النبــي، فــإننــي
بهــم ولهــم أرضــى مِــراراً وأغضــبُ

الكميت يذم سياسة بني أمية ويمدح آل البيت:

ســاســةٌ لا كمــن يــرعــى النــ ـــاسَ ســواءً ورعيــةَ الأنعــام
لا كعبــدِ المليــك أو كــوليــد أو سليمــان بعــدُ أو كهشــام

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك :

ولـو كـان بعـدُ المصطفـى مـن عبـادِهِ
نبـيٌ لهـم منهـم لأِمْـرِ العـزائِـمِ
لكنـتَ الـذي يختـاره اللّـهُ بعـدَهُ
لحمـلِ الأمـانـاتِ الثقـالِ العظـائـمِ

يمدح هلال بن همام التقيمي :

هـلالُ بـن همـام فخلّـوُا سبيلَـهُ
فتـىً لـم يَـزَلْ يبنـي العُـلا مُـذْ تَيَفَّعـا
فتـىً مِحْـرَبيـاً مـا تـزالُ يمينُـهُ
تـدافِـعُ ضيمـاً، أو تجـودُ فتنفعـا

يمدح الحجاج :

لقـد ضَـرَبَ الحجـاجُ ضـربـةَ حـازمٍ
كبـا جُنْـدُ إبليـسٍ لهـا وتضعضعـوا
أضـاء لهـم مـا بيـن شـرقٍ ومغـربٍ
بنـورٍ مضـيءٍ والأسِنَّـةُ شُـرَّعُ
وخـرّتْ شيـاطيـنُ البـلاد كـأنهـا
مَخـافـةَ أخـرى، فـي الأزِمَّـةِ خُضَّـعُ
إذا حـارب الحجـاجُ أيَّ منـافـقٍ
عـلاهُ بسيـفٍ كلمـا هُـز يقطـع

يمدح نصر بن سيار:

كيف نخافُ الفقرَ يا طَيِّبَ بعدما
أتتنا بنصرٍ من هَراةَ مقادِرُهْ
وإن يأتِنا نصرٌ من التُّركِ سالماً
فما بعدَ نصرٍ غائبٌ أنا ناظِرُهْ
إذا ما آبى نصرٌ أبتْ خِنْدِفٌ لهُ
وقد عَزَّ مَن نصرٌ، إذا خاف، ناصِرُه
تنظَّرتُ نصراً أن يجيءَ، وإن يَجِيءْ
فإني كمن قد مَرَّ بالسعدِ طائِرُه
له راحتا كَفَّيْنِ في راحتيهما
من البحرِ فيضٌ لا يُنَهْنَهُ زاخِرُه

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

جزى اللَّهُ خيرَ المسلمينَ وخيرَهم
يَدَيْنِ وأغناهُم لِمَنْ كان أفقرا
إمامٌ كأيِّنْ من إمامٍ نمى بهِ
وشمسٍ وبَدْرٍ قد أضاءا فنوَّرا
وكان الذي أعطاهما اللَّهُ مِنهُما
إمامَ الهُدى والمصطفى المُتنظَّرا
تلَقَّتْ به في ليلةٍ كان فضلُها
على الليلِ ألفاً من شهورٍ مُقدَّرا
فليتَ أميرَ المؤمنين قضى لنا،
فرُحْنا، ولم تنظُرْ غداً من تعذَّرا

إلـى خيـرِ أهـلِ الأرضِ أُمـاً وخيـرِهـم
أبـاً وأخـاً إلا النبـيَّ، وعُنصُـرَا
سـأثني علـى خيـرِ البـريـةِ والـذي
علـى الناسِ نـاء الغيْـثُ منه فـأمطـرا
أرى اللَّـهَ فـي كفيـكَ أرسـلَ رحمـةً
علـى النـاسِ مـلءَ الأرضِ مـاءً مُفجّـرا
ربيـبُ ملـوكٍ فـي مـواريـثَ لـم يَـزَلْ
بهـا مَلِـكٌ إن مـاتَ أورثَ مِنْبَـرَا
بنيـتَ الـذي أحيـا سُليمـانَ وابنـهُ
وداوُدَ والجـنّ الـذي كـان سخّـرا

الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هـذا الـذي تعـرِفُ البطحـاءُ وطـأتَـهُ
والبيـتُ يعـرِفُـهُ والحِـلُّ والحَـرَمُ
هـذا ابـنُ خيـرِ عبـادِ اللَّـهِ كلّهُـمُ
هـذا التقـيُّ النقـيُّ الطـاهـرُ العَلَـمُ
هـذا ابـنُ فـاطمـةٍ إن كنـتَ جـاهِلَـهُ
بجَـدِّهِ أنبيـاء اللَّـهِ قـد خُتِمُـوا
وليس قـولُـك: «مـن هـذا؟» بضـائِـره
العُـرْبُ تعـرِفُ مَـنْ أنْكَـرْتَ والعجـمُ
كلتـا يـديـهِ غِيـاثٌ عَـمَّ نفعُهُمـا
تُسْتَـوْ كفـانِ ولا يعـروهمـا عَـدَم
سهـلُ الخليقـةِ لا تُخْشـى بـوادِرُهُ
يَـزِيْنُـهُ إثنـانِ: حسـنُ الخُلْـقِ والشِّيَـمُ

ما قال: «لا» قط إلا في تشهُّدِهِ
لولا التشهد كانت لاءَهُ نَعَمُ
إذا رأتْهُ قريشٌ قال قائلُها
: إلى مكارمِ هذا ينتهي الكَرَمُ
يُغْضَ حياءً ويُغْضُ من مهابَتِهِ
فما يُكلَّمُ إلا حين يبتسم
اللَّه شَرَّفَهُ قِدماً وعَظَمَةً
جرى بذاك له في لوحِهِ القَلَمُ
أيّ الخلائقِ ليستْ في رقابِهِمُ
لأوّليةِ هذا أولَهُ نِعَمُ
مَنْ جَدَّهُ دان فضلُ الأنبياءِ لهُ
وفضلُ أُمّتِهِ دانتْ لهُ الأُمَمُ
مشتقةٌ من رسولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
طابتْ مغارِسُهُ والخَيْمُ والشّيمُ
يَنْشَقُّ ثوبُ الدُّجى عن نورِ غُرَّتِهِ
كالشمسِ تنجابُ عن أشراقِها الظُّلَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وبُغْضُهُمُ
كفرٌ وقُرْبُهُمُ مَنْجىً ومُعْتَصَمُ
مُقَدَّمٌ بعد ذِكرِ اللَّهِ ذكرُهُمُ
في كلّ بدءٍ، ومختومٌ بهِ الكَلِمُ
إنْ عُدَّ أهلُ التُّقى كانوا أئمَتَهُمْ
أو قِيل: «من خيرُ أهلِ الأرض»؟ قيل: هُمُ
هُمُ الغُيُوثُ إذا ما أزمَةٌ أزَمَتْ
والأُسْدُ، أسدُ الشَّرى والبأسُ محتَدِمُ

لا يُنقِصُ العُسْرُ بَسْطاً من أكُفِّهِمُ
سَيّانِ ذلك: إنْ أثْرَوا وإن عُدِمُوا
يستَدْفَعَ الشَّرُ والبلوى بحبِّهِمُ
ويُسْتَرَبُ به الإحسانُ والنِّعَمُ

الأخطل يمدح بني أمية:

وأنتم أهل بيتٍ لا يوازنُهم
بيتٌ إذا عُدَّتِ الأحسابُ العُدَدُ
شُمسُ العداوةِ حتى يستقادَ لهم
وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدروا
قومٌ إذا أنعموا كانت فواضلهم
سيباً من اللَّهِ، لا مَنٌّ ولا حسدُ

يمدح عبد الملك بن مروان:

إلى امرئٍ لا تعدينا نوافِلُه
أظفرَهُ اللَّهُ فليهنيء له الظفرُ
الخائض الغمر والميمون طائره
خليفةُ اللَّهِ يستسقى به المطرُ
في تبعةٍ من قريش تَعَصَّبُون بها
ما إن يُوازى بأعلى نَبْتِها الشجرُ
حُشْدٌ على الحقِّ، عَيّافو الخَنَا
أُنُفٌ، إذا ألَمَّتْ بهم مكروهةٌ صبروا

أعطاهم اللّهُ جَداً يُنْصَرون به
لا جدَّ إلا صغير بعدُ محتقرْ

لم يأشروا فيه إذ كانوا مَوَالِيَهُ
ولو يكونُ لقومٍ غيرهُم أشروا

لا يستقِلُّ ذوو الأضغانِ حَرْبَهُمُ
ولا يُبَيِّنُ في عيدانهم خَوَرْ

هم الذين يبارون الرياحَ إذا
قلّ الطعامُ على العافين أو قتروا

بني أمية نعماكم مجللةٌ
تَمَّتْ فلا مِنةٌ فيها ولا كَدَرْ

كثير عزة يمدح أهل البيت:

ألا إن الأئمةَ من قريشٍ
ولاةُ الحقِ أربعةٌ سواء

عليَّ والثلاثة من بنيهِ
هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبطٌ سبط إيمان وبر
وسبط غيّبتهُ كربلاء

وسبط لا يذوقُ الموتَ حتى
يقود الجيش يقدمه اللواء

يدافع عن علي وآل البيت:

لَعَنَ اللّه من يَسُبُّ علياً
وبنيهِ من سَوْقَةٍ وإمامِ

أيُسَبُّ المطهرون جدوداً
والكرامُ الأخوالِ والأعوامِ

يأمنُ الطيرُ والحمامُ ولا
يأمنُ آل الرسول عند المقامِ

رحمة اللّه والسلام عليهم
كلما قام قائمُ الإسلامِ

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

إنمـــا مصعـــب شهـــاب مـــن اللّـ

ـــهِ تجلَّـــتْ عـــن وجهـــهِ الظُّلْمـــاءُ

مُلْكـــهُ ملـــكُ قـــوةٍ، ليـــس فيـــه

جبـــروت، ولا بـــه كبـــريـــاءُ

يتقـــي اللَّـــهَ فـــي الأمـــور، وقـــد أفلـــح

مـــن كـــان همَّـــهُ الاتقـــاءُ

وقال يمدح عبد الملكِ بن مروان:

مـا نَقِمُـوا مـن بنـي أميَّـةَ إلاّ ... أنهـم يَحْلُمُـونَ إنْ غَضِبُـوا

وأَنهـم معـدِنُ الملـوكِ فـلا ... تصلـح إلا عليهـم العـربُ

إن الفنيـقَ الـذي أبـوه أبـو ... العـاصي عليـهِ الـوقـارُ والحُجُـبُ

خليفـة اللَّـهِ فـوقَ مِنْبَـرِهِ ... جفَّـت بـذاك الأقـلامُ والكتُـبُ

يـأتَلِـقُ التـاجُ فـوقَ مفـرقِـهِ ... علـى جبيـنٍ كـأنـهُ الـذَّهَـبُ

أحفظهـم قـومُهـم ببـاطِلِـم ... حتـى إذا حـاربـوهُـمُ حَـرَبُـوا

ليسـوا مفـاريـحَ عنـد نَـوبتِهـم ... ولا مجـازيـعَ إنْ هُـمُ نُكِبُـوا

إن جلسـوا لـم تَضِـقْ مجـالِسُهـم ... والأُسْـدُ أسـدُ العـريـنِ إن رَكِبـوا

لـم تنكـحْ الصـمُّ منهـم عـزبـاً ... ولا يُعـابـون إن هـم خَطَبُـوا

جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أَغِثْنـي يـا فـداكَ أبـي وأمـي ... بِسَيْـبٍ منـك إنـك ذو ارتيـاحِ

فـإنـي قـد رأيـتُ علـيَّ حقـاً ... زيـارتـي الخليفـةَ وامتـداحـي

ألستُـم خيـرَ مَـنْ رَكِـبَ المطـايـا ... وانـدى العـالميـنَ بطـونَ راحِ

لكـم شُـمُّ الجبـالِ مـن الـرواسـي ... وأعظَـمُ سيـلِ معتلـجِ البطـاحِ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز:

أنتَ ابنُ عبدِ العزيزِ الخيرِ لا رِهَقٌ
عَمْرُ الشبابِ ولا أزرى بكَ القَدَمُ
تدعو قريشٌ وأنصارُ النبيِ لهُ
إنْ يُمْتَعُوا بأبي حفصٍ وما ظَلَموا
يرجون منكَ ولا يخشَوْنَ مظلمةً
عُرْفاً وتُمْطِرُ من معروفِكَ الدِّيَمُ
أحيا بكَ اللَّهُ أقواماً فكنتَ لهم
نورَ البلادِ الذي تُجلى بهِ الظُلَمُ
لم تلقَ جدّاً كأجدادٍ يَعُدُّهُمُ
مروانُ ذو النورِ والفاروقُ والحكمْ
أشبهتَ من عُمَرَ الفاروقِ سيرتَهُ
سَنَّ الفرائضَ وائتمَّتْ بهِ الأُمَمُ
أنتم أئمةُ من صلى، وعندكم
للطامعين وللجيران معتصمُ
يا أعظمَ الناس عند العفوِ عافيةً
وأرهبَ الناسِ صولاتٍ إذا انتقموا
عبدُ العزيزِ بنى مجداً ومَكْرُمَةً
إنّ المكارمَ من أخلاقِكم شِيَمُ

عبد الله بن عمر العبلي يمدح الهاشميين والإمام علي:

شَرَّدوا بي عند امتداحي علياً ورأوا ذاك فيَّ داءً دويا
فوَربي لا أبرحُ الدَّهرَ حتى تختلي مهجتي بحبي عليا
وبَنِيهِ لِحُبِّ أحمدَ إني كنتُ أحببتُهم بحبي النَّبيا

حبٌّ دينٍ لا حبُّ دنيا وشرٌّ الحبّ حبٌّ يكونُ دُنياويا

حشواءٌ عليَّ لستُ أبالي فسواءٌ عبشمياً دُعيتُ أمْ هاشميا

ليلى الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف :

أحجّاجُ إن اللّهَ أعطاك غايةً

يُقَصِّرُ عنها مَنْ أرادَ مَدَاها

إذا ورد الحجّاجُ أرضاً مريضةً

تتبّع أقصى دائها فَشَفَاها

شفاها من الدّاء العياء الذي بها

غلامٌ إذا هزّ القناةَ ثناها

إذا سمع الحجاج صوتَ كتيبةٍ

أعدَّ لها قبلَ النزولِ قِراها

العديل بن الفرخ العجلي يمدح الحجاج بن يوسف :

بنى قبةَ الإسلامِ حتى كأنما

هدى الناسَ من بعد الضلالِ رسولُ

خليلُ أميرِ المؤمنينَ وسيفهُ

لكل إمامٍ مصطفى وخليل

عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك :

والذي جمع الرحمن أمته

على يديه وكانوا قبله شيعا

إن الوليد أميرَ المؤمنين له

ملكٌ عليه أعانَ اللّهُ فارتفعا

الطرماح يصف الخوارج:

عصـــائــب مـــن شتـــى يــؤلــف بينهــم
هـــدى اللّـــه نـــزالـــون عنـــد المـــواقـــف
فـــوارس مـــن شيبـــان ألـــف بينهـــم
تقـــى اللّـــه نـــزالـــون عنـــد التـــزاحـــف

الفرزدق يمدح بلال:

فكـــم مـــن عـــدوّ يـــا بـــلالُ خَسَـــأتَـــهُ
فـــأغْضَـــتْ لـــه عَيْـــنٌ علـــى مـــا يـــريبُهـــا
رأيـــــتُ بـــــلالاً يشتـــــري بتـــــلاده
مكـــــارم أخـــــلاق عظـــــام رغيبهـــــا

جرير يمدح الحجاج:

إذا سَعَـــــر الخليفـــــةُ نـــــارَ حَـــــرْبٍ
رأى الحجَّـــــاجَ أثْقَبَهـــــا شِهَـــــابـــــا
تـــــرى نصـــــر الإمـــــام عليـــــك حقًّـــــا
إذا لبســـــوا بـــــدينهـــــم ارتيـــــابـــــا

وقال يمدحه أيضاً:

مَـــنْ سَـــدَّ مُطَّلـــع النفـــاق عليهـــم
أم مَـــنْ يَصُـــول كَصَـــولَـــة «الحَجَّـــاج»؟
أمْ مَـــنْ يغـــارُ علـــى النســـاء حفيظـــةً
إذْ لا يثقـــــن بغيـــــرة الأزواج؟

وقال فيه:

مـــن سَـــدَّ مُطَّلـــع النفـــاق عليكـــم
أم مـــن يصـــول كصـــولـــة الحجّـــاج
أم مـــن يغـــار علـــى النســـاء حفيظـــة
إذ لا يثقـــــــــن بغيـــــــــرة الأزواجِ
إن ابـــن يـــوســـف فـــاعلمـــوا وتيقنـــوا
مـــاضـــي البصيـــرة واضـــح المنهـــاجِ
مَنَـــع الـــرُّشـــا وأراكـــم سبـــل الهـــدى
واللّـــــصّ نكّلـــــه عـــــن الإدلاجِ

الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك:

جَـــزَى اللَّـــهُ خَيْـــراً مـــن خليفَـــةِ أُمَّـــة
إذا الـــرّيـــح هَبَّـــتْ بعـــد نَـــوْء جنـــوبُهـــا
فَهَـــبْ لـــيَ سَجْـــلاً مـــن سجـــالـــك يُـــرونـــي
وأَهْلـــي إذا الأوراد طـــال لـــؤوبهـــا
وكـــم أَنْعَمَـــتْ كفَّـــا هشـــام علـــى امـــرئ
لـــه نعمـــة خضـــراء مـــا يستثيبهـــا

يمدح الوليد بن عبد الملك:

تَصعَّـــدَ جـــدٌّ بـــالـــوليـــد إلـــى التـــي
أرى كـــلّ جَـــدّ دُونَهـــا يتَصَـــوَّبُ

أرى الثقليــن الجــنَّ والإنــس أصبحــا
يمـــدّان أعنـــاقـــاً إليـــك تقـــرّبُ
ومـــا منهمـــا إلاّ يـــرجّـــى كـــرامـــة
بكفيـــك أو يخشـــى العقـــابَ فيهـــربُ
ومـــا دون كفّيـــك انتهـــاءٌ لـــراغـــب
ولا لِمُنَـــاهُ مِـــنْ ورائـــك مـــذهـــبُ

المديح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه، وكان الترف شائعاً في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه.

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيراً في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المدائح ذات نغمة واحدة تقريباً، فالممدوح دائماً هو الإمام والكريم والفارس.

طرأ تغيير على الصور الشعرية فأصبحت مركبة وإيحائية ومبتكرة تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنة بين الشخص الممدوح وأعدائه.

أبو نواس يمدح الرشيد:

حَـيِّ الـديـارَ إذ الـزمـانُ زِمـانُ وإذا الشِّيـاكُ لنـا حَـرِيٌّ ومعـانُ
وإلـى أبـي الأمنـاءِ هـرونَ الـذي يحيـا بصـوبِ سمـائِـهِ الحيـوانُ
ملـكٌ تصـوَّر فـي القلـوبِ مثـالُـه فكـأنمـا لـم يَخْـلُ منه مكـانُ
هـرونُ ألَّفنـا ائتـلافَ مـودةٍ مـاتـتْ لهـا الأحقـادُ والأضغـانُ

ويمدح الفضل بني يحيى البرمكي:

أوحَـدَهُ اللَّـهُ فمـا مِثْلُـهُ لطـالـبٍ ذاك ولا نـاشـدِ
وليـس علـى اللَّـهِ بِمُسْتَنْكَـرٌ أن يجمـعَ العـالـمَ فـي واحـدِ

ويقول مادحاً:

وأخفـتَ أهـلَ الشِّـرْكِ حتـى إنَّـهُ لتخـافُـكَ النُّطَـفُ التي لـم تُخْلَـقِ

يمدح الأمين:

مَلِـكٌ إذا عَلِقَـتْ يـداكَ بحبلِـهِ
لا يعتـريـكَ البـؤسَ والإعـدامُ

مَلِـــكٌ تـــوحّـــدَ بـــالمكـــارمِ والعُلـــى
فـــردٌ فقيـــدُ النـــدِّ فيـــهِ هُمَـــامُ

ملـــك إذا اعتســـر الأمـــورَ مضـــى بـــه
رأيٌ يفـــلُّ السيـــف وهـــو حســـامُ

داوى بـــه اللّـــهُ القلـــوبَ مـــن العمـــى
حتـــى أفَقْـــنَ ومـــا بهـــنّ سقـــامُ

أصبحـــتَ يـــا ابـــن زبيـــدة ابنـــة جعفـــر
أمـــلا لعقـــدِ حبـــالِـــهِ استحكـــام

ويمدح العباس بن عبد الله:

قـــد قلـــتُ للعبـــاس معتـــذراً ... مـــن ضعـــفِ شُكْـــريـــهِ، ومُعْتـــرفـــاً
أنـــت امـــرؤٌ جلَّلتنـــي نِعمـــا ... أَوْهَـــتْ قـــوى شكـــري، فقـــد ضَعُفـــا
لا تُسْـــدِيَـــنَّ إلـــيّ عـــارفـــةً ... حتـــى أقـــومُ بشكـــرِ مـــا سلفـــا

أبو العتاهية يمدح المهدي:

أَتَتْـــهُ الخـــلافَـــةُ منقـــادةً ... إليـــه تُجَـــرِّرُ أذيـــالهـــا
ولـــم تَـــكُ تصلُـــحُ إلاّ لـــهُ ... ولـــم يـــكُ يصلُـــحُ إلاّ لهـــا
ولـــو راغهـــا أحـــدٌ غيـــرُهُ ... لـــزُلـــزِلـــتْ الأرضُ زلـــزالهـــا
ولـــو لـــم تُطِعْـــهُ بنـــاتُ القلـــوبِ ... لمـــا قَبِـــلَ اللّـــهُ أعمـــالَهـــا

ويمدح عمرو بن العلاء:

لـــو يستطيـــع النـــاسُ مـــن إجـــلالِـــهِ ... لَحَـــذَوْا لـــه حُـــرَّ الـــوجـــوهِ نِعـــالا

ابن المعتز يمدح آل البيتَ :

ومهمـــا أُلامُ علـــى حُبِّهـــم فـــإنـــي أُحِـــبُّ بنـــي فـــاطِمَـــةْ
بني بنـتِ مَنْ جـاء بـالمُحْكمـاتِ والـــدِّيـــن والسُنَّـــةِ القـــائمـــةْ

وقال يمدح أبا القاسم بن عبد الله :

أيـــا حـــاســـداً يكـــوي التلهـــفُ قلبـــه
إذا مـــا رآه غـــازيـــاً وســـطَ عَسْكَـــرِ
تصفـــح بنـــي الـــدنيـــا فهـــل فيهـــم لـــهُ
نظيـــرٌ تـــرى ثـــم اجتهـــد وتفكـــر
فـــإن حـــدَّثتـــكَ النفـــسُ إنـــك مِثْلَـــهُ
بنجـــوى ضـــلالٍ بيـــن جنبيـــكَ مُضْمَـــرِ
فجُـــدْ وأجـــدْ رأيـــاً وأقـــدمْ علـــى العـــدا
وشُـــدَّ عـــن الإثـــم المـــآزر واصهـــر
وعـــاصِ شيـــاطيـــنَ الشبـــابِ وقـــارعْ الـــذّ
وائـــبَ وارفـــع صَـــرْعَـــة الضُـــرِّ واجبُـــرِ
فـــإن لـــم تُطِـــقْ ذا فـــاعـــذر الـــدهـــرَ واعتـــرف
لأحكـــامـــه واستغفـــرِ اللَّـــهِ يغْفِـــرِ

ابن المعتز يمدح عبد الله بن سليمان وكان كاتباً ذا مكانة عالية :

عليـــمٌ بـــأعقـــابِ الأمـــور كـــأنـــه بمختلســـاتِ الظـــنِّ يسمـــعُ أو يـــرى
إذا أخـــذ القـــرطـــاسَ خِلْـــتَ يمينَـــهُ تُفَتِّـــحُ نَـــوْراً أو تُنَظِّـــمُ جَـــوْهـــرا

البحتري يمدح الخليفة المتوكل على الله :

تحسَّنَتِ الدُنيا بِعَدْلِكَ فاغْتَدَتْ
وآفاقُها بيضٌ وأكنافُها خُضْرُ
هنيئاً لأهلِ الشامِ إنكَ سائرٌ
إليهم مسيرَ القَطْرِ يتبعُهُ القَطْرُ
تفيضُ كما فاضَ الغمامُ عليهم
وتطلعُ فيهم مثلما يطلعُ البدْرُ

البحتري يمدح المتوكل :

أُخفي هوىً لك في الضلوعِ وأُظْهِرُ
وأُلامُ في كمدٍ عليكِ وأُعْذَرُ
اللَّهُ مكَّنَ للخليفةِ جعفرٍ
ملكاً يُحسِّنُهُ الخليفةُ جعفرُ
نعمى من اللَّه اصطفاه بفضلها
واللَّه يرزُقُ من يشاءُ ويقدرُ
عمَّتْ فواضِلُك البريَّةَ فالتقى
فيها المُقِلُّ على الغنى والمُكثِرُ
بالبرِّ صمتَ وأنت أفضلُ صائمٍ
وبسنّةِ اللّهِ الرضية تفطِرُ
فانعُمْ بيومِ الفطرِ عيناً إنه
يومٌ أغرُّ من الزمانِ مُشهَّرُ
ذكروا بطلعتك النبيَّ فتهللوا
لما طلعتَ من الصفوف وكبَّروا

حتى انتهيتَ إلى المصلى لابساً
نور الهُدى، يبدو عليك ويظهر

وقال يمدحه أيضاً:

خلق اللَّه جعفراً قيم الدنيـ
ـيا سداداً، وقيم الدين رُشْدا

أكرمُ الناسِ شيمةً وأتمُّ النا
س خَلقاً وأكثرُ الناسِ رُفْدا

أظهرَ العدلَ فاستنارتْ به الأر
ضُ وعَمَّ البلادَ غوْراً ونجدا

هو بحر السماحِ والجود فازدْ
منه قرباً تزدْ من الفُقْرِ بُعدا

وشبيهُ النبي، خلقاً وخُلقاً
ونسيبُ النبيِّ جَدّاً فَجَدّاً

أبو تمام يمدح المعتصم:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ
في حدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللعبِ

يا يومَ وقعةِ عَمُّوريَّة انصرفتْ
عنك المنى حُفَّلاً معسولَةَ الحَلَبِ

أبقيتَ جدَّ بني الإسلامِ في صَعَدٍ
والمشركينَ ودار الشركِ في صَبَبِ

لقـــد تـــركـــتَ أميـــرَ المـــؤمنيـــن بهـــا
للنـــار يـــومـــاً ذليـــل الصخـــرِ والخشـــبِ
تـــدبيـــرُ معتصـــمٍ بـــاللَّـــه منتقـــمٍ
للَّـــه مـــرتغـــبٍ فـــي اللَّـــه مـــرتقـــبِ
لـــم يَغْـــزُ قـــومـــاً ولـــم ينهـــض إلـــى بلـــدٍ
إلا تقـــدَّمَـــهُ جيـــشٌ مـــن الـــرُّعـــبِ
لـــو لـــم يَقُـــدْ جحفـــلاً يـــوم الـــوغـــى لغـــدا
مـــن نفســـه وحـــدهـــا فـــي جحفـــل لَجِـــبِ

أبو تمام يمدح المعتصم في قصيدة أخرى:

هُـــوَ البحـــرُ مـــن أي النـــواحـــي أتيتـــهُ
فلُجَّتُـــهُ المعـــروفُ والجـــودُ ســـاحلُـــهْ
تعـــوَّدَ بســـطَ الكَـــفِّ حتـــى لـــو أنّـــهُ
ثنـــاهـــا لِقبـــضٍ لـــم تُطِعْـــهُ أنـــاملُـــهْ
ولـــو لـــم يكـــن فـــي كفِّـــهِ غيـــرُ روحِـــهِ
لجـــادَ بهـــا، فليتـــقِ اللَّـــهَ ســـائلُـــهْ

أبو تمام يمدح المأمون:

اللَّـــهُ أكبـــرُ، جـــاءَ أكبـــرُ مـــن جَـــرَتْ
فتعَثَّـــرَتْ فـــي كُنْهِـــهِ الأوهـــامُ
وتكفَّـــلَ الأيتـــام عـــن آبـــائِهـــم
حتـــى وَدَدْنـــا أننـــا أيتـــامُ

أبو تمام يمدح الصديق:

مَــنْ لــي بــإنســانٍ إذا أغضبتُــهُ
وجهلْــتُ، كــان الحلــمُ رَدَّ جــوابِــهِ

وإذا طـربْـتُ إلـى المُـدامِ شـربـتُ مِـنْ
أخـــلاقِـــهِ، وسكِـــرْتُ مـــن آدابـــه

وتـــراهُ يصغـــي للحـــديـــثِ بقلبـــهِ
وبسمعِـــــهِ ولعلّـــــهُ أدرى بـــــهِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

وأنـــتَ الـــذي بَلَّغْتَنـــي كـــلَّ رُتبـــةٍ
مَشَيْـــتُ إليهـــا فـــوقَ أعنـــاقِ حُسَّـــدِي

فيـا مُلْبِسـي النُّعْمَـى التـي جـلَّ قـدرُهـا
لقـــد أخْلَقَـــتْ تلـــكَ الثيـــابُ فَجَـــدِّدِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

دَعَـــوْنَـــاكَ والهِجْـــرانُ دونـــك دعـــوةً
أتـــاكَ بهـــا يقظـــانَ فِكـــرُكَ لا البُـــرْدُ

أتينـــاكَ، أدنـــى مـــا نجيبـــكَ، جُهْـــدُنـــا
فـــأهـــونُ سَيْـــرِ الخيـــلِ مـــن تحتنـــا الشَّـــدُّ

لئـــن خـــانـــكَ المقـــدورُ فيمـــا نـــويتَـــهُ
فمـــا خـــانـــك الـــركضُ المـــواصَـــلُ والجهـــدُ

تُعـــادُ كمـــا عُـــوِّدْتَ، والهـــامُ صخـــرهـــا
ويُبنـــى بهـــا المجـــدُ المـــؤكـــدُ والحمـــدُ

ففـــي كفِّــك الــدنيــا وشيمتــكَ العُــلا
وطــائــرك الأعلــى وكــوكبــك السعــدُ

بشار بن برد يمدح المهدي:

وَرِثْتُـــمْ رســـولَ اللَّـــهِ بيـــتَ خِـــلافـــةٍ
وعـــزاً علـــى رغـــمِ العـــدوّ وسُـــؤددا
وأنتـــم حمـــاةُ الـــديـــنِ لـــولا دفـــاعُكُـــم
لقـــد قـــذِيَـــتْ عينـــاهُ أو كـــان أرمـــدا
ومـــروان لمّـــا إن طغـــى وأتتكـــم
زوائـــرُ منـــه بـــادئـــاتٍ وعُـــودًا
نصبتـــم لـــه البيـــضَ اللـــوامـــعَ بـــالـــرَّدى
وخطّيّـــةً أخمـــدْنَ مـــا كـــان أوقـــدا
ففـــرقّتُـــمْ أشيـــاعَـــهُ وهـــدمتُـــمُ
بمُلكِكُـــم العـــاديِّ مُلكـــاً مُـــوَلَّـــدا

ويمدحه في قصيدة أخرى:

ومَلِـــكٌ تسجُـــدُ الملـــوكُ لـــهُ — مـــوفٍ على النـــاسِ يَـــرْزُقُ العَـــرَبا
راعٍ لأحْسَـــابِنـــا وذمتنـــا — يُمســـي دُواراً ويغتـــدي نُصُبـــا
فتـــى قـــريـــشٍ دينـــاً ومكـــرمـــةً — وَهَبْـــتُ وُدِّي لـــه بمـــا وَهَبَـــا
لا يـــأثَـــرُ الغِـــلَّ للخليـــلِ ولا — تغلُبُـــهُ طيـــرُهُ إذا غضبـــا
يعطيـــك مـــا هبـــتِ الـــريـــاح ولا — يطمـــعُ فـــي دينـــهِ وإن قَـــرُبـــا
شهـــمٌ وقـــورٌ يـــزيِّـــنُ غُـــرَّتَـــهُ — حلـــمٌ وزانَ الـــوقـــارَ مـــا أجتنـــبا

بشار بن برد يمدح عُمر بن العلاء:

إذا أيقظتكَ حُروبُ العِدَى فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ

دعاني إلى عُمَرٍ جُودُهُ وقولُ العشيرةِ: بحرٌ خِضَمّ

ولولا الذي زعموا لم أكنْ لأَحْمَدَ ريحانَةً قبلَ شَمّ

المتنبي في مدح سيف الدولة:

تَرَكْتُ السُّرى خَلْفي لِمَنْ قَلَّ مالُهُ
وأنْعَلْتُ أفراسي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا

وقَيَّدْتُ نفسي في ذُراكَ مَحَبَّةً
ومَنْ وَجَدَ الإحسانَ قَيداً تقيَّدا

إذا سَأَلَ الإنسانُ أيامَهُ الغِنى
وكُنتَ على بعدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدا

المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدرِ الكِرامِ المكارمُ

وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها
وتصغُرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ

يُكلِّفُ سيفُ الدولةِ الجيش هَمَّهُ
وقد عَجَزَت عنه الجيوشُ الخضارِمِ

ويطلب عند الناسِ ما عندَ نفسِهِ
وذلك ما لا تدَّعيهِ الضراغمُ

يُفدى أتَمُّ الطيرِ عُمراً سِلاحَهُ
نسورُ الفلا أحداثُها والقشاعِمُ

وما ضَرَّها خلقٌ بغيرِ مخالِبٍ
وقد خُلِقَتْ أسيافُهُ والقوائِمُ

هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرِفُ لونَها
وتعلمُ أيُّ الساقيينِ الغمائمُ

سَقَتْها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نزولِهِ
فلما دنا منها سقتها الجماجمْ

بناها فأعلى والقنا يقرَعُ القنا
وموج المنايا حولَها متلاطِمُ

وكان بها مثلُ الجُنونِ فأصبحتْ
ومِن جُثَثِ القتلى عليها تمائِمُ

طريدةُ دهرٍ ساقها فرددتَها
على الدينِ بالخطيِّ والدهرُ راغمُ

تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتَهُ
وهنّ لما يأخُذْنَ منك غوارِمُ

إذا كان ما تنْويهِ فِعلاً مضارعاً
مضى قبلَ أن تلقَى عليه الجوازِمُ

وكيف تُرَجِّي الرومُ والروسُ هَدْمها
وإذا الطعْنُ أساسٌ لها ودعائِمُ

وقد حاكموها والمنايا حواكمُ
فما مات مظلومٌ ولا عاشَ ظالمٌ

أتَوْكَ يُجرُّون الحديدَ كأنما
سَرَوْا بجيادٍ ما لهنَّ قوائِمُ

إذا بَـرَقُـوا لـم تُعْـرَفِ البيـضُ مِنهُـمُ
ثيـابُهُـمُ مـن مِثلهـا والعمـائـمُ

خميـسٌ بشـرقِ الأرضِ والغـربِ زحفُـهُ
وفـي أُذُنِ الجـوزاءِ منـهُ زمـازمُ

تجمَّـع فيـه كـلُّ لِسْـنٍ وأُمـةٍ
فمـا يُفهِـمُ الحُـدَّاثَ إلا التـراجِـمُ

وقَفْـتَ ومـا فـي المـوتِ شـكٌ لـواقـفٍ
كـأنّـك فـي جفـن الـردى وهـو نـائـمُ

تمـرُّ بـك الأبطـالُ كلمـى هـزيمـةً
ووجهـك وضـاحٌ وثغـرُك بـاسـمُ

تجـاوزتَ مِقـدارَ الشجـاعـةِ والنُهـى
إلـى قـولِ قـومٍ أنـت بـالغيـب عـالـمُ

ضَمَمْـتَ جناحَيْهـم علـى القلـبِ ضمـةً
تمـوتُ الخـوافـي تحتهـا والقـوادِمُ

تـدوسُ بـكَ الخيـلُ الـوُكـورَ علـى الـذرى
وقـد كثُـرَتْ حـول الـوُكـورِ المطـاعِـمُ

تظـنُّ فِـراخُ الفُتْـخِ أنـك زُرتهـا
بـأمَّـاتهـا وهـي العِتـاقُ الصـلادِمُ

أفـي كـلِّ يـوم ذا الـدُّمستُـقُ مُقـدِمٌ
قفـاه علـى الإقـدام للـوجـهِ لائـمُ

وقـد فَجَعَتْـهُ بـابنـه وابـن صِهـرِهِ
وبـالصهـرِ حمـلاتُ الأميـرِ الغـواشـمُ

يُسَـرُّ بمـا أعطـاك لا عـن جهـالـةٍ
ولكـنَّ مَغْنُـومـاً نجـا منـك غـانـمُ

ولســـتَ مليكـــاً هـــازمـــاً لنظيـــرِهِ
ولكنـــكَ التـــوحيـــدُ للشـــركِ هـــازمُ

لـكَ الحمـدُ فـي الـدُرِّ الـذي لـي لفظُـهُ
فـــإنـــكَ معطيـــهِ وإنـــي نـــاظـــمُ

وإنـي لتعـدُو بـي عطـايـاك فـي الـوغـى
فـلا أنـــا مـــذمـــومٌ ولا أنـــت نـــادمُ

ألا أيهـــا السيـــفُ الـــذي ليـــس مُغْمـــداً
ولا فيـــه مُـــرتـــابٌ ولا منـــهُ عـــاصِـــمُ

هنيئـــاً يَضْـــربِ الهـــام والمجـــدِ والعُلـــى
وراجيـــكَ والإســـلامِ إنـــك ســـالـــمُ

ولِـمْ لا يقـي الـرحمٰـنُ حَـدَّيـكَ مـا وقـى
وتَفْليقُـــهُ هـــامَ العِـــدى بـــكَ دائِـــمُ

المتنبي يمدح كافور الأخشيدي:

أُغـــالـــبُ فيـــك الشـــوقَ والشـــوقُ أغلـــبُ
وأعجـبُ مـن ذا الهجـرِ والـوصـلُ أعجبُ

وأخـــلاقُ كـــافـــورٍ إذا شِئْـــتُ مَـــدْحَـــهُ
وإن لـــم أشـــأْ تُملـــي علـــيَّ وأكتُـــبُ

إذا تـــركَ الإنســـانُ أهـــلاً ورآءَهُ
ويَمَّـــمَ كـــافـــوراً فمـــا يتغـــرَّبُ

أبـا المسـكِ هـل فـي الكـأسِ فضـلٌ أنـالُـهُ
فـــإنـــي أُغَنِّـــي منـــذُ حيـــنٍ وتشـــرَبُ

وهَبْـــتَ علـــى مقـــدار كَفَّـــي زمـــانـــا
ونفســـي علـــى مقـــدار كَفَّيـــكَ تطلُـــبُ

إذا لـم تَنـطْ بـي ضيعـةً أو ولايـة
فجـودُكَ يكسـونـي وشغلُـكَ يَسْلُـبُ

ومـا عَـدِمَ الـلاقُـوك بـأسـاً وشـدةً
ولكـنْ مـن لاقـوا أشـدُّ وأنجـبُ

ومـا طـربـي لَمّـا رأيتُـكَ بـدعـةً
لقـد كنـتُ أرجـو أن أراكَ فـأَطْـرَبُ

وتعـذُلُنـي فيـك القـوافـي وهمتـي
كـأنـي بمـدحٍ قبـل مـدحـكَ مُـذنـبُ

السيد الحميري يمدح العباسيين:

آليـتُ لا أمـدحَ ذا نـائِـلِ
مِـنْ معشـرٍ غيـرَ بنـي هـاشِـمِ

أوليتُهـم عنـدي يـدَ المصطفـى
ذي الفضـلِ والمَـنِّ أبـي القـاسـمِ

فـإنهـا بيضـاءُ محمـودة
جـزاؤهـا الشكـرُ علـى العـالـمِ

جـزاؤهـا حِفـظُ أبـي جعفـرٍ
خليفـة الـرحمـن والقـائـمِ

وطـاعـةُ المهـديّ ثـم ابنـه
مـوسـى علـى ذي الإربـةِ الحـازم

وللـرشيـدِ الـرابـع المـرتضـى
مفتـرض مـن حقـه الـلازم

ويقول:

أُقسـم بـاللّـهِ وآلائِـهِ
والمـرءُ عمـا قـال مسئـولُ

إنّ علـيَّ بـن أبـي طـالـبٍ
علـى التُّقـى والبِـرِّ مجبـولُ

ويقول:

ألا إنّ الأئمـــةَ مــن قُــريــشٍ ... وُلاةَ الحـــقِّ أربعـــةٌ ســـواءُ
علـــيٌّ والثـــلاثـــةُ مـــن بنيـــهِ ... هـــم أسبـــاطُـــهُ والأوصيـــاءُ
بهـــم أوصـــاهُـــم ودعـــا إليـــهِ ... جميـع الخلـقِ لـو سُمِعَ الـدُّعـاءُ
فسِبـــطٌ سِبـــط إيمـــانٍ وحلـــمٍ ... وسبـــطٌ غيبتُـــهُ كـــربـــلاء
وسبـــط لا يـــذوق المـوتَ حتـى ... يقـــودَ الخيـــلَ يقـــدُمُهـــا اللـــواءَ

السيد الحِميري يمدح آل البيت:

أتَـــى حَسَنـــاً والحسيـــنَ الـرســولُ ... وقـــد بـــرزا ضَحْـــوَةً يلعبـــانِ
وضمَّهمـــا ثـــم مَـــدّاهمـــا ... وكـــانـــا لـــديـــه بـــذاك المكـــانِ
وطـــأطـــأ تحتهمـــا عـــاتِقَيْـــهِ ... فنعـــمَ المطيَّـــةُ والـــراكبـــانِ

علي بن جبلة يمدح أبا دُلف العِجلي:

كـــل مَـــنْ فـــي الأرضِ مـــن عَـــرَبٍ ... بيـــن بـــاديـــه إلـــى خضَـــرِهْ
مستعيـــرٌ منـــكَ مكـــرمـــةً ... يكتسيهـــا يـــومَ مُفْتَخَـــرِه
إنمـــا الـــدنيـــا أبـــو دُلَـــفٍ ... بيـــن مَغْـــزاه ومُحْتَضَـــرِه
فـــإذا ولّـــى أبـــو دلـــفٍ ... ولّـــتْ الـــدنيـــا علـــى أثَـــرِه

أبو الفتح البُستي:

لـــم تـــر عينـــي مثلـــه كـــاتبـــاً ... لكـــل شـــيءٍ شـــاءَ وشَّـــاءَ
يُبْـدِعُ فـي الكتـبِ وفـي غيـرهـا ... بـــدائعـــاً إن شـــاء إنشـــاءَ

مهيار الديلمي:

فـلا قَلَصَـتْ عنـي سَحَـائِـبُ ظلِّكُـمْ
فمنهـا مُـرِذٌّ تـارةً وسَكُـوبُ
ولا عـدِمتكـم نعمـةٌ خُلقـتْ لكـم
ودنيـا لكـم، فيهـا الحيـاةُ تطيـبُ
يـزوروكـمُ الفيـروز مُقْتَبِـلَ الصِّبـا
وقـد دب فـي رأسِ الـزمـانِ مشيـبُ
تَصَـوَّحُ أغصـانُ الأعـادي وغصنُكـم
مـن السَّعـدِ ريّـانُ النبـاتِ رطيـبُ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هـل تطمسـونَ مـن السمـاءِ نجـومَهـا
بـأكفكـم أو تستـرُونَ هِـلالَهـا
أو تجحـدونَ مقـالـةً مـن ربِّكـم
جبـريـلُ بلَّغهـا النبـيَّ فقـالهـا
شهـدَتْ مـن الأنفـالِ آخـرُ آيـةٍ
بتـراثِهـم فـأردتُـم إبطـالَهـا

ويقول فيه أيضاً:

يـا ابـنَ الـذي ورثَ النبـيَّ مُحمـداً
دونَ الأقـاربِ مـن ذوي الأرحـامِ
الـوحـيُ بيـن بنـي البنـاتِ وبينكُـم
قطـع الخصـام فـلات حيـنَ خصـامِ

مـا للنسـاء مـعَ الـرجـالِ فـريضَـةٌ
نـزلَـتْ بـذلـك سُـورةُ الأنعـامِ
أنّـى يكـونُ وليـس ذاك بكـائـنٍ
لبنـي البنـاتِ وِراثَـةُ الأعمـامِ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هـو المـرءُ أمـا دينُـهُ فهـو مـانـعٌ
صَـؤُونُ، وأمـا مـالُـهُ فهـو بـاذِلُـهْ
أبـيٌّ لمـا يـأبـى ذوو الحـرام والتُّقـى
فعـولٌ إذا مـا جـدَّ بـالأمـرِ فـاعِلُـهْ
تَـرُوكُ الهـوى لا السُّخْـطُ مِنه ولا الـرِّضـا
لـدى مـوطـنٍ إلا علـى الحَـقِّ حـامِلُـهْ
يـرى أنّ أمـر الحـقِّ أحلـى مَغَبَّـةً
وأنجـى ولـو كـانـت زُعـافـاً منـاهِلُـهْ

ويمدح الرشيد بكثير من الغلو:

أيُّ امـرئٍ بـاتَ مـن هـارون فـي سخـطٍ
فـيـس بـالصلـوات الخمـسِ ينتفِـعُ
إنّ المكـارم والمعـروفُ أوْ دِيَـةٌ
أَحَلَّـكَ اللَّـهُ منهـا حيـثُ تَتَّسِـعُ
إذا رفعـتَ امـرءاً فـاللَّـهُ يـرفَعُـهُ
ومَـنْ وضعـتَ مِـنَ الأقـوامِ مُتَّضَـعُ

مسلم بن الوليد يمدح القائد يزيد بن مَزْيَد الشيباني:

إذا الخلافةُ عُدَّتْ كنتَ أنتَ لها
عزّاً وكان بنو العباس حكّاما

لولا يزيد لأضحى الملك مطَّرَحاً
أو مائلَ السَّمكِ أو مُسْترخيَ الطِّوَلِ

نابُ الإمامِ الذي يفترُّ عنه إذا
ما افترّتِ الحربُ عن أنيابها العُضُلِ

تراهُ في الأمنِ في دِرْعٍ مضاعفةٍ
لا يأمنُ الدهرَ أن يُدْعَى على عَجَلِ

للّه من هاشمٍ في أرضه جبلٌ
وأنت وابنك رُكنا ذلك الجبلِ

يغش الوغى وشهابُ الموتِ في يدِهِ
يرمي الفوارسَ والأبطالَ بالشُّعَلِ

ينالُ بالرفقِ ما يعيا الرجال به
كالموتِ مستعجلاً يأتي على مَهَلِ

لا يرحلُ الناسُ إلا نحو حُجْرَتِهِ
كالبيت يُفْضِ إليه مُلتقى السُّبُلِ

يَقْري المنيةَ أرواحَ الكُمَاةِ كما
يَقْرِي الضيوفَ شحوم الكوم والبُزُل

يكسو السيوفَ دماء الناكثين به
ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُّبُلِ

قد عَودَ الطيرَ عاداتٍ وَثِقنَ بها
فهنّ يتبعْنَهُ في كلِّ مُرتَحلِ

إبراهيم الصولي يمدح الفضل بن سهل:

لفضـــلِ بـــن سهـــلٍ يـــدٌ تقـــاصَـــرَ عنهـــا المثـــلْ
فبـــاطنهـــا للنـــدى وظـــاهـــرهـــا للقُبـــلْ
ونـــائلهـــا للفنـــى وسطـــوتُهـــا لـــلأجـــلْ

كلثوم بن عمرو العتابي الذي قدم له المساعدة بعد أن ضاقَتْ به السُبلُ:

مـا زلـتُ فـي غمـراتِ المـوتِ مُطَـرَّحـاً
قـد ضـاق عنـي فسيـحُ الأرض مـن حيلـي
ولـــم تـــزل تسعـــى بلطفـــك لـــي
حتـى اختلسـتَ حيـاتـي مـن يَـدَيْ أجلـي

المتنبي يمدح كافور:

وإنّ مـــديـــحَ النـــاسِ حـــقٌّ وبـــاطِـــلُ
ومـــدْحُـــكَ حـــقٌ ليـــس فيـــه كِـــذابُ
إذا نِلْـــتُ الـــوُدَّ فـــالمـــالُ هَيِّـــنٌ
وكـــلُّ الـــذي فـــوقَ التـــرابِ تـــرابُ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:

بِمَـــنْ تَقْشَعِـــرُّ الأرضُ خـــوفـــاً إذا مشـــى
عليهـــا وتَـــرْتَـــجُ الجبـــالُ الشـــواهـــقُ
فتـىً كـالسحـابِ الجـون يُخْشـى ويُـرْتجـى
يُـرَجَّـى الحيـا منهـا، وتُخْشَـى الصـواعِـقُ

الشريف الرضي يمدح الصاحب بن عباد:

لَـكَ القَلَـمُ المـاضـي الّـذي لَـوْ قَـرَنْتَـهُ
بِجَـرْيِ العَـوَالـي كـانَ أَجْـرَى وأَجْـوَدا
إذا انسـلّ مــن عقـل البنـان حسبتَـهُ
يحـوك علـى القـرطـاس بـرداً معمَّـدا

أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الهاشمي:

هيهـات أبـدى اليقيـن صفحتـه
وبـان نبـع الفخـار مـن غَـرَبِـهْ
لقمـان صمتـاً وحكمـة فـإذا
قـال لقطنـا اليـاقـوت مـن خُطَبِـهْ

ويمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

لَـكَ القَلَـمُ الأعْلـى الـذي بشَبَـاتِـهِ
تُصَـابُ مـن الأمـر الكلـى والمفـاصـلُ
لُعَـابُ الأفـاعـي القـاتـلات لعـابُـهُ
وأَرْيُ الجَنَـى اشتـارتْـه أيـدٍ عـواسِـلُ
إذا مـا امتطى الخمس اللطـاف وأُفـرغـت
عليـه شعـاب الفكـر وهـي حـوافـلُ
أطـاعتـه أطـراف القنـا وتقـوّضَـتْ
لنجـواه تقـويـض الخيـام الجحـافـلُ

البحتري يمدح الزيات:

لتفنَّنــــتَ فـــي الكتـــابـــة حتّـــى
عطَّـــل النـــاس فـــن «عبـــد الحميـــد»
فـــي نظـــام مـــن البـــلاغـــة مـــا شـ
ــــكّ امـــرؤ أنـــه نظـــام فـــريـــدِ
وبـــديـــع كـــأنـــه الـــزهَـــرُ الضّـــا
حـــك فـــي رونـــق الـــربيـــع الجـــديـــدِ
مشـــرق فـــي جـــوانـــب السمـــع مـــا يخـ
ـلقـــه عَـــوْدُهُ علـــى المستعيـــد

المتنبي يمدح سيف الدولة:

فـــأنـــت حســـام الملـــك واللّـــهُ ضـــاربٌ
وأنـــتَ لـــواء الـــدِّيـــن واللّـــهُ عـــاقِـــدُ
أحبُّـــك يـــا شمـــس الـــزمـــان وبـــدرَه
وإنْ لامَنـــي فيـــك السُّهَـــا والفـــراقِـــدُ

وقال يمدحه أيضاً:

أجِـــزْنـــي إذا أُنشـــدتَ شِعـــراً فـــإنّمـــا
بِشِعْـــري أتـــاكَ القـــائِلُـــونَ مُـــرَدَّدا
تـــركـــتُ السُّـــرى خلفـــي لمَـــنْ قـــلَّ مـــالُـــه
وأَنْعَلْـــتُ أفـــراســـي بنُعْمَـــاك عَسْجـــدا
إذا ســـأل الإنســـانُ أيّـــامَـــهُ الغنـــى
وكنـــتَ علـــى بعـــد جعلتـــك مَـــوْعِـــدَا

وقال فيه أيضاً:

لَيْــتَ المــدائــحَ تَسْتَــوْفــي مَنَــاقِبَــهُ
فمــا كُلَيْــبٌ وأهــلُ الأعصــر الأُوَل

خُــذْ مــا تَــرَاهُ ودَعْ شيئــاً سمعــتَ بــهِ
فــي طلعــة الشمــس مــا يُغنيــك عــن زُحــلِ

إنَّ الهمــام الــذي فخــرُ الأنــام بــه
خيــرُ السُّيــوف بكفّــي خيــرة الــدُّوَلِ

تُمْسِــي الأَمَــانــيُّ صَــرْعَــى دُونَ مَبْلَغــهِ
فَمَــا يَقُــولُ لِشَــيْءٍ: لَيْــتَ ذلــك لــي

ومدحه أيضاً قائلاً:

خَليفَــةَ اللّــه جَــازى ٱللّــهُ سَعْيَــكَ عَــنْ
جُــرْثُــومَــةِ الــدِّيــن والإســلام والحَسَــبِ

بَصــرتَ بــالــرّاحــة الكُبْــرى فَلَــمْ تَــرَهــا
تُنــالُ إلاَّ عَلَــى جِسْــرٍ مِــنَ التَّعَــبِ

المتنبي يمدح علي بن عامر الأنطاكي لعلمه وحلمه:

وإسْتَكْبِــرُ الأخبــار قبــل لقــائِــهِ
فلمــا التقيــا صَغَّــر الخَبَــر الخُبْــرُ

دعــانــي إليــك العلــم والحلــم والحجــا
وهــذا الكــلام النظــم والنــائــل النثــر

ومدح الكاتبَ ابن العميد:

يتكسَّبُ القصبُ الضعيفُ بكفِّهِ
شَرَفاً على صمّ الرماح ومَفْخَرا
ويُبين فيما مسّ منه بنانه
تيه المدلّ فلو مشى لتبخترا
من مبلغ الأعراب أني بعدها
شاهدت رسْطاليسَ والإسكندرا
وسمعتُ بطليموس دارس كتبه
متملّكاً متبدياً متحضّرا

قال أبو النواس في مدح الخصيب:

أنْتَ الخصيبُ وهذه مصرُ   مُتَدَفّقاً فَكلاكُمَا بَحرُ
ويحقّ لي إذا صِرْتُ بينكما   أن لا يحلّ بساحتي فَقْرُ

وقال في آخر يمدحه بأنه أبوه:

وكنتَ أبا سوى أنْ لم تَلِدْني
رَحيما أوْ أبرَّ مِنَ الرَّحِيمِ

مسلم بن الوليد يمدح أحدهم:

فَلأَنْتَ أمضى في اللقاء وفي الندى
مِنْ باسل وَرْدٍ وغادٍ مرعدِ
أعْطَيْت حَتَّى ملَّ سائلك الغنى
وعَلَوْتَ حتى ما يقال لك ازددِ!

وقال يمدح يزيد بن مزيد:

يَفْتَرُّ عند افترار الحَرْب مَبْتَسِماً
إذا تَغَيَّر وجه الفَارسِ البَطَلِ
مُوفٍ على مُهَج في يَوْمِ ذِي رَهَجٍ
كأنّه أجلٌ يسعى إلى أمل
يَنَالُ بالرّفْقِ مَا يَعْيَا الرّجالُ بِهِ
كالموت مستعجلا يأتي على مَهَلِ

أبو العتاهية يمدح الرشيد:

إذا نُكِبَ الإسلامُ يَوْماً بنَكْبَةٍ
فَهَارُون من بين البريّة ناصِرُهْ

ويمدحه أيضاً:

أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقَادَةً إليه تجرّرُ أذْيَالَها
فَلَمْ تَكُ تَصْلُح إلاّ لَهُ ولم يَكُ يَصْلُح إلاّ لها

مسلم بن الوليد يمدح المنصور:

كانوا الملوك بني الملوك وراثَةً
والملك فيهم لا يزال يدورُ
أعطاهم ذلّ المقادة قيصرٌ
وجبى إليهم خرجه سابورُ

البحتري يمدح المعتز بالله:

فَمَــا زِلْــتَ حتَّــى أذْعَــنَ الشَّــرْقُ عنــوةً
ودانــتْ عَلَــى صغــر أعــالــي المَغَــاربِ
جُيُــوشٌ مَــلأْنَ الأَرْضَ حتــى تَــرَكْنَهَــا
ومــا فــي أقــاصيهــا مَفَــرٌّ لهــاربِ

ويقول في المهتدي:

إمــامٌ إذَا أَمْضَــى الأمُــورَ تتــابَعَــتْ
علــى سَنَــن مــن قَصْــدِهَــا وسَــدَادهــا
تَشَــوَّف أهــل الغَــرْبِ فــارم بعــزمــةٍ
إلــى إرَمٍ إذ مــا نَعَــتْ وعِمَــادِهــا
لتسكــن ضَــوْضَــاءُ العــريــش وتَنْتَهــي
فلسطــون عــن عِصْيَــانهــا وعِنَــادِهــا

ويقول في المعتمد:

وإذا تكلّــم فــاسْتَمِــعْ مِــنْ خُطْبَــةٍ
تَجْلُــو عَمَــى المُتَحَيِّــرِ المــرتَــادِ
أفضــى إليــه المسلمــون فَصَــادفــوا ٠
أدنــى البــريــة مــن تقــى وسَــدَادِ

يقول في المتوكل على الله:

أحيا الخَلِيفَةُ «جعفر» بفَعَاله أفْعَالَ آباءٍ له وجُدُودِ

بشار بن برد يمدح المهدي:

فَتَى قُرَيشٍ ديناً ومكرمة
وَهَبْتُ وُدِّي لَهُ بِمَا وَهَبَا

أَعْطى من الصَّمت والولائد وال
عبدان حتى حسبته لَعِبَا

يزيّن المنبر الأشمّ بعط
فَيْهِ وأقواله إذا خطبا

وتشرق الأرض من محاسنه
كأنَّ نوراً في الشمس مجتلبا

لَمَّا رآني بَدَتْ مَكَارِمُهُ
نوراً على وَجهِهِ وَمَا اكْتَأَبَا

كأنّما جئتُه أبشّرُهُ
ولم أجيء راغباً ومختلبا

ويقول:

إذا غدا المهديّ في جنده
أَوْ رَاح في آل الرسول الغِضابْ

بـــدا لـــك المَعْـــرُوفُ فـــي وَجْهـــهِ
كـــالظّلْـــم يجـــري فـــي ثنـــايـــا الكعـــابْ
لا كـــالفتـــى المهـــديِّ فـــي رهطـــهِ
ذو شيبـــة كهـــل ولا ذو شبـــابْ

البحتري يمدح إسحق بن إبراهيم:

اللّـــه أيـــدكـــم وأعلـــى ذكـــركـــم
بـــالنصـــر يقـــرأ فـــي السمـــاء ويكتـــبُ
ولأنتـــم عُـــدد الخـــلافـــة إن غـــدا
أو راح منهـــا مجلـــسٌ أو مـــوكـــبُ
والســـابقـــون إلـــى أوائـــل دعـــوة
يـــرضـــى لهـــا ربّ السمـــاء ويغضـــبُ

المديح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لا سيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح. وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والاستجداء على طريقة العباسيين. انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف، فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه.

ابن زيدون يمدح أبا الحزم بن جهور ويعرض بالوشاة بعد مطلعٍ غزلي:

مــالــي ولــلأيــام؟ لــجّ مــع الصِّبــا
عــدوانُهــا فكســا العِــذارَ مَشيبــا

فلِئــنَ تَسُمْنــي الحــادثــاتُ فقــد أرى
للجفــنِ فــي العَضــبِ الطَّـريـر نُـدوبـا

ولِئــن عجبْــتُ لأَنْ أُضــامَ وجهــورٌ
نِعْــمَ النصيــرُ لقــد رأيــتُ عجيبــا

مَــنْ لا تُعَــدَّى النــائبــاتُ لجــارِهِ
زحفــاً ولا تمشــي الضــرّاءُ دبيبــا

مَلِــكٌ أطــاع اللّــهَ منــه مُــوَفَّــقٌ
مــا زال أوّابــاً إليــه مُنِيبــا

يــأتــي رضــاه مُعــاديــاً ومــواليــاً
ويكــونُ فيــه مُعــاقبــاً ومنيبــا

مُتَمَــرِّسٌ بــالــدهــرِ يَقْعُــدُ صَــرْفُــهُ
إن قــامَ فــي نــادي الخطــوبِ خطيبــا

بسّــامُ ثغــرِ البِشــرِ إن عَقَــد الحُبــا
فــرأيــتَ وضّــاحــاً هنــاك مهيبــا

مــلأ النــواظِــرَ صــامتــاً ولــربمــا
مــلأ المســامــعَ ســامعــاً ومُجيبــا

عِقْــد تــألَّــفَ فــي نظــام ريــاســةً
نَسَــقَ الــلآلــىء منجبــاً ونجيبــا
يغشــى التجــارب كهلُهُــمْ مُستغينــاً
بقــريحــةٍ هــي حَسْبُــهُ تجــريبــا
وإذا دعــوت وليــدهــم لعظيمــةٍ
لبّــاك رَقْــرَاقَ السمــاح أديبــا
هِمَــمٌ تنــافِسُهــا النجــومُ وقــد تــلا
مــن سُــؤدَدٍ منهــا العقيــبُ عقيبــا
كــان الــوشــاةُ وقــد مُنيــتُ بــإفكهــم
أسبــاطَ يعقــوبٍ وكنــت الــذيبــا
أنــا سيفــكَ الصَّــدىءُ الــذي مهمــا تشــأْ
نُعِــدِ الصِقــالَ إليــه والتــذريبــا

ويمدحه أيضاً قائلا:

وإنّ رجــائــي فــي الهُمَــامِ ابــنِ جَهْــوَرٍ
لَمُسْتَحْكِــمُ الأسبــاب مُسْتَحْصِــدُ الحبــلِ
كــريــمٌ عــريــقٌ فــي الكــرامِ وقلَّمــا
يُــرى الفــرعُ إلا مُسْتَمِــداً مِــنَ الأصــلِ
نَهُــوْضٌ بــأعبــاءِ المُــروءةِ والتُّقَــى
سحــوبٌ لأذيــال السيــادةِ والفَضْــلِ
إذا أشْكَــلَ الخطــبُ المُلِــمُّ فــإنــه
وآراءُهُ كــالخــطِّ يُــوْضَــحُ بــالشَّكَــلِ

ويمدحه أيضاً قائلاً:

هـو الـدهـرُ مهمـا أحسـنَ الفعـلَ مـرةً
فمـن خطـأٍ، لكـن إسـاءَتُـهُ عَمْـدُ
ولـولا السُـراةُ الصِّيـدُ مـن آل جهـورٍ
لأعـوزَ مـن يُعْـدِي عليـه متـى يَعْـدو
أليـسَ أبـو الحـزم الـذي نبـتَ سَعيـهِ
تبَصَّـرَ غـاويـا فبـان لـه الـرشْـدُ
ذِراع، لِمـا يـأتـي بـه الـدهـرُ، واسـعٌ
وبـاعٌ، إلـى مـا يُحـرِزُ الفخـرَ مُمْتَـدُّ
إلـى اللّـه أوّابٌ وللّـه خـائـفٌ
وبـاللّـه معتَـدٌّ وفـي اللّـهِ مُشْتَـدُّ

وقال يمدح المعتضد ملك إشبيلية:

هـو الملِـكُ الجَعْـدُ الـذي فـي ظـلالـه
تكـفُّ صـروف الحـادثـاتِ وتُصْـرَفُ
هُمَـامٌ يـزيـن الـدهـرَ منـه وأهلَـهُ
مليـكٌ فقيـهٌ كـاتـبٌ متفلسِـف
جحيـمٌ لعـاصِيـهِ يُشَـبُّ وُقُـودُه
وجنـةُ عـدنٍ للمطيعيـن تُـزلَـفُ

ابن عمار يمدح المعتضد بن عباد وولي عهده:

روضٌ كـأنّ النهـرَ فيـه مِعْصَـمٌ
صـافٍ أطـلّ علـى رداءٍ أخضـرا

وتهـــزهُ ريـــحُ الصبـــا فتخـــالُـــهُ
سيـــفَ ابـــن عبّـــادٍ يبـــدِّدُ عسكـــرا
مـــن لا تـــوازنُـــهُ الجبـــالُ إذا احتبـــى
مـــن لا تســـابقـــه الـــريـــاحُ إذا جـــرى

إسحقاف بن حسان الخزيمي:

زار معـــروفَـــك عنـــدي عِظَمـــاً أنـــهُ عنـــدك مَحْقُـــورٌ صغيـــرُ
تتنـــاســـاهُ كـــأنْ لـــم تـــأتِـــهِ وهـــو عنـــد النـــاس مشهـــورٌ كبيـــرُ

ابن هانىء يمدح الخليفة الفاطمي المُعزّ لدين الله:

مـــا شئـــتَ لا مـــا شـــاءتِ الأقـــدارُ فـــاحكـــمْ فـــأنـــتَ الـــواحـــدُ القهـــارُ
وكـــأنمـــا أنـــت النبـــيُ محمـــدٌ وكـــأنمـــا أنصـــارُك الأنصـــارُ
أنـــت الـــذي كـــانـــت تبشـــرنـــا بـــه فـــي كتبهـــا الأحبـــارُ الأخبـــارُ

ابن خفاجة يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم:

ضـــافـــي رِدَاءِ المجـــدِ طمّـــاحُ العُلـــى
طـــامِـــي عُبـــابِ الجـــودِ رَحْـــبُ الـــدّارِ
خَـــدَمَ القضـــاءُ مُـــرادَهُ فكـــأنّمـــا
مَلَكَـــتْ يـــداهُ أعِنَّـــةَ الأقـــدارِ
بطـــلٌ حـــوى الفَلَـــكَ المحيـــطَ بسَـــرْجِـــهِ
واسْتَـــلَّ صـــارِمَـــهُ يـــدُ المِقْـــدَارِ

ابن دراج القسطلي يمدح الناصر عبد الرحمن بن المنصور في غزوة شنتياقه:

هــو البــدرُ فــي فلــكِ المجــد دارا فمــا غســقَ الخطــبُ إلا أنــارا
تَجَلَّــى لنــا فــأرتنــا السُّعُــودُ غُيُــوبَ المُنــى فــي سنــاه جِهــارا

ويمدح سليمان بن الحكم:

شَهِــدَتْ لــكَ الأيــامُ أنــكَ عِيــدُهــا لــكَ حــنَّ مُــوحِشُهــا وآبَ بَعيــدُهــا

أحمد بن دراج القسطلي يمدح سليمان بن الحكم:

شَهِــدتْ لــكَ الأيــامُ أنــكَ عِيــدُهــا لَــكَ حَــنَّ مُــوحِشُهــا وآبَ بَعيــدُهــا

ابن سهل الأندلسي يمدح أبا بكر محمد بن غالب ويرثي أباه:

يَجِــدُّ الــرَّدى فينــا ونحــنُ نهــازِلُــهْ
ونغفــو، ومــا تغفــو، فــواقــاً، نــوازِلُــهْ
وأمّــا وقــدْ نــالَ الــزمــانُ ابــنَ غــالِــبٍ
فقــد نــالَ مــن هضــمِ العُلــى مــا يحــاولــه
لقــد لــفّ فــي أكفــانِــهِ الفضــلَ كُلَّــهُ
وساقَ العُلى جهراً، إلى التراب، حاملُه
فــإنْ ضمَّــهُ مــن مستــوى الأرضِ ضَيِّــقٌ
فكــمْ وسِــعَ الأرضَ العــريضَــةَ نــائِلُــهْ
وكــم ســاجَلَــتْ فيهــا البحــارَ يمينُــهُ
وكــم جــانسَــتْ فيهــا الــريــاضَ شمــائِلــه

عــزاءً أبــا بكــرٍ، فلــو جــامَــلَ الــردى
كــريــمَ أنــاسٍ، كنــتَ ممــن يجــاملُــه

ومــا ذهــب الأصــلُ الــذي أنــتِ فــرعُــهُ
ولا انقطــعَ السعــيُّ الــذي أنــتِ واصلــه

أبــوك بنــى العليــا وأنــتَ ســددتهــا
بجــدٍ يقــوي مــا بنــى ويشــاكلــه

ابن حمديس يمدح المعتمد:

نِلْــتُ المنــى بــابــنِ عبــادٍ فَقَيَّــدَنــي
عــن البــدورِ التــي لــي فيــكَ بــالبــدرِ

لــو أضْحَــتْ الأرضُ يــومــاً كــفَّ سائِلِــهِ
لــم تفتقِــرْ بعــد جــدواه إلــى مطــرِ

يــا مُعليــاً بِعُــلاهُ كــلَّ منخفــضٍ
ومُغْنيــاً بنــداهُ كــل مفتقــرِ

يهــدي لــك البحــرُ ممــا فِيْــهِ معظمَــهُ
والبحــرُ لا شــك فيــه معــدنُ الــدررِ

أبو العلاء صاعد بن الحسين ابن عيسى البغدادي وهو من الشعراء الوافدين إلى الأندلس يقول مادحاً المنصور:

يــا حِــرْزَ كــلِّ مُخَــوَّفٍ وأمــانَ كـ
ــلِّ مُشَــرَّدٍ ومُعِــزَّ كــلِّ مــذَلّــلِ

يــا سلــكَ كــلِّ فضيلــةٍ ونظــامُ كُـ
ــلِّ جــزيلــةٍ وثــراءَ كــلّ معيّــلِ

عمر بن الشهيد يمدح المعتصم:

سَبْطُ البنان كأنّ كلَّ غمامة
قد رُكِّبَتْ في راحتيهِ أناملا
لا عيشَ إلا حيثُ كنتَ، وإنما
تمضي ليالي العمرِ بعدك باطلا

ابن جاخ الصباغ البطليوسي يمدح المتوكل وقد سقط عن فرس:

لا عَتْبَ للطِّرْفِ إنْ زلّتْ قوائمُهُ
ولا يُدَنِّسْهُ من عائبٍ دَنَسُ
حَمَّلَتْ جُواداً وبأساً فوقَهُ ونُهىً
وكيف يحملُ هذا كلَّهُ الفرسُ

السرخسي يمدح ابن عمه المنصور يعقوب:

إن قِيلَ مَنْ خيرُ الخلائقِ كلها
فإليكَ يا يعقوبُ تومي الإصبعُ
إن كنتَ تتلو السابقينَ فإنما
أنتَ المقدَّمُ والخلائقُ تُبَّعُ
واسلمْ أميرَ المؤمنين لأمّة
أنتَ الملاذُ لها وأنت المفزعُ

ابن باجة:

قـــومٌ إذا انتقبـــوا رأيـــتَ أهلَّـــةً
وإذا هُـــمُ سفـــروا رأيـــتَ بـــدورا
لـــو أنهـــم مسحـــوا علـــى جَـــدْبِ الـــرُّبـــى
بـــأكُفِّهـــم نبـــتَ الأقـــاحُ نضيـــرا

الوزير ابن حكيم:

رَسَخَـــتْ أصـــولُ عُـــلاكُـــمْ تحـــتَ الثـــرى
ولكـــم علـــى خـــطِّ المجـــرَّةِ دارُ
إنّ المكـــارمَ صـــورةٌ معلـــومـــةٌ
أنتـــمْ لهـــا الأسمـــاعُ والأبصـــارُ
ذلّـــتْ لكـــم نَسَـــمُ الخـــلائـــقِ مثـــل مـــا
ذلّـــتْ لشعـــري فيكـــم الأشعـــارُ

ابن هانىء الأندلسي يمدح بني هاشم:

بنـــي هـــاشـــمٍ قـــد أنجـــز اللّـــه وعـــده
وأطْلَـــعَ فيكـــم شمســـه وهـــي دالـــكُ
ونـــادت بثـــارات الحسيـــن كتـــائـــب
تمطـــى ســـراعـــاً فـــي قنـــاهـــا المعـــاركُ

وقال الكاتب العالم أبو محمد ابن خيرة الإشبيلي صاحب كتاب «الريحان والريعان» يمدح السيد أبا حفص ملك إشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من قصيدة:

كـأنّمـا الأفـق صَـرْحٌ والنجـومُ بـهِ
كـواعـبٌ وظـلامُ الليـل حـاجبُـهُ
وللهِـلالِ اعتـراضٌ فـي مطـالعِـهِ
كـأنّـه أسْـوَدٌ قـد شـابَ حـاجبـهُ
وأقبـل الصبـحُ فـاستحيـتْ مشـارقُـهُ
وأدبـر الليـلُ فـاستخفـتْ كـواكبـهُ
كـالسيـد المـاجِـدِ الأعلـى الهمـام أبـي
حفـصٍ لـرحلتـه ضُمّـت مضـاربـهُ

مدح الحسيب أبو [محمد] القاسم بن مسعدة الأوسي أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله:

حنـانيـك مَـدْعُـوّاً ولبّيـك داعيـا
فكـلٌّ بمـا تـرضـاهُ أصبـحَ راضيـا
طلعـتَ علـى أرجـائنـا بعـد فَتْـرةٍ
وقـد بَلَغَـتْ منّـا النفـوسُ التـراقيـا
وقـد كثـرتْ منّـا سيـوفٌ لـدى العُـلا
ومـن سيفـك المنصـورِ نبغـي التقـاضيـا
وغيـرك نـادَيْنـا زمـانـاً فلـم يجـبْ
وعـزمـك لـم يحتـجْ عـلاه منـاديـا

أبو الحسن البغدادي الفكيك يمدح المعتمد بن عباد:

وأنـت سليمـانُ فـي مُلْكِـهِ وبيـن يـديـكَ أنـا الهُـدْهُـدُ

ويمدحه أيضاً:

أبــا القــاســمِ الملــكَ المعظَّــم قَــدْرُهُ
ســواك مــن الأمــلاكِ ليــس يُعظَّــمُ
لقــد أصْبحــتْ حمــصٌ بعــدلــكَ جنــةً
وقــد أُبعــدتْ عــن ســاكنيهــا جهنــمُ

إبراهيم بن سليمان الشامي يمدح الأمير عبد الرحمن:

يــا مَــنْ تعــالــى مــن أميَّــةَ فــي الــذرى
قِــدْمًــا فــأصبــحَ عــالــيَ الأركــانِ
إن الغمــامَ غِيــاثُــهُ فــي وقتــهِ
والغيــثُ مــن كفَّيــك كــلّ أوانِ
فــالغيــثُ قــد عــمَّ البــلادَ وأهلَهــا
وظمئــتُ بينهــمُ فَبُــلَّ لســانــي

وله في الأمير عبد الرحمن بن الحكم:

ومــن عَبْــد شمــسٍ بــالمغــاربِ عصبَــةٌ
فــأسعَــدهــا الــرحمــنُ حيــثُ أحلّهــا
دَحــا تحتهــا مهــداً مــن العــزّ آمنــاً
ومَــدَّ جنــاحــاً فــوقهــا فــأظَلّهــا

الشقندي يمدح المنصور:

إذا نَهَضْــتَ فــإنّ السيــف منتهــضُ

تــرمـي السعــودَ سهــامـاً والعــدا غَـرَضْ

لــك البسيطــةُ تطــويهــا وتنشــرهــا

فليــس فــي كــلّ مــا تنــويــه معتــرضُ

المديح في العصر الحديث

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح أسعد باشا:

إذا نـابَ خَطْـبُ الـدّهـرِ فـادْعُ تَيَمُّنـاً
بـأسعَـدِ خلـقِ اللّـهِ دعـوةَ واثِـقِ
عـزيـزٌ أذَلَّ الـدّهـرَ وهـو عَـدُوُّهُ
لأنّ الخنـا فـي سُـوْقِـهِ غيرُ نـافِـقِ
كـريـمُ السَّجـايـا مِـلءُ قلـبِ مُـؤَمِّـلٍ
وراحـةِ مُسْتجْـدٍ ومُقْلَـةِ رامِـقِ
يُسَـرُّ بمـا يُعطـي مَسَـرَّةَ آخـذٍ
فيشْكُـرُ مِنّـا طـارقـاً شُكْـرَ طـارقِ
لـه فـي رؤوس القـومِ تيجـانُ نِعمـةٍ
وأَطـواقُ أمـنٍ فـي نحـورِ العـواتِـقِ

أحمد شوقي يمدح الخديوي عباس:

والأرضُ من أنوار ذاتك أشرقت لا تُخْلِهـا أبـداً مـن الأنـوار
هـزت منـاكبهـا بـأعظـم مسلـم فـي النـاس بعـد خليفـة المختـار

مادحاً السلطان عبد الحميد:

بَشِّرْ البريةَ قاصيها ودانيها حاط الخلافة بالدستور وحاميها
لما رآها بلا ركن تداركها بعد الخليفة بالشورى مناديها

أحمد شوقي يمدح النبي ﷺ:

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضياءُ
وفَمُ الزمانِ تَبَسُّمٌ وثناءُ
الرُّوحُ والمَلأُ الملائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ والدُّنيا بهِ بُشْراءُ
يا خيرَ من جاء الوجودَ، تحيةً
من مُرْسَلينَ إلى الهُدى بك جاؤوا
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السماءَ فَزُيِّنَتْ
وتَضَوَّعَتْ مِسْكاً بِكَ الغَبْراءُ
زانَتْكَ في الخَلْقِ العظيمِ شمائلٌ
يُغرى بهنّ ويُولَعُ الكُرَماءُ
يا أَيُّها الأميُّ، حسبُكَ رِتبةً
في العِلمِ أن دانتْ بكَ العُلَماءُ
الذِّكرُ آيةُ ربِّكَ الكُبرى التي
فيها لِباغي المُعْجزاتِ غَناءُ
أَزْرَى بمنطقِ أهلِهِ وبَيَانِهم
وحيٌ يُقَصِّرُ دُونَهُ البُلَغاءُ
حسدوا، فقالوا: شاعرٌ أو ساحرٌ
وَمِنَ الحَسُودِ يكونُ الاستهزاءُ

بـك يـا ابـن عيـد اللّـهِ قـامَـتْ سَمْحـةٌ
بـالحــقِّ مِــن مِلــلِ الهُــدى غــرّاء
لمّــا دَعَــوْتَ النـــاسَ لبّــى عـــاقِــلٌ
وأصــمَّ منــكَ الجــاهليــنَ نِــداءُ
فــرسمــتَ بَعْــدَكَ للعبــادِ حكــومــةً
لا سُــوقَــةٌ فيهــا ولا أمــراءُ
يــا أيهــا المُسْــرَى بــه شَــرَفــاً إلــى
مــا لا تَنــالُ الشمــسُ والجــوزاءُ
والــرُّسْــلُ دون العــرشِ لــم يُـؤذَنْ لهـم
حــاشــا لغيــرِكَ مــوعــدٌ ولقــاءُ
عَــرْشُ القيــامــةِ أنــت تحــت لــوائِــهِ
والحــوضُ أنــتَ حيــالَــهُ السَّقــاءُ

حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

حَسْــبُ القــوافــي وحَسْبــي حِيْــنَ أُلْقِيهــا
أَنّــي إلــى ســاحــةِ الفــاروقِ أهْــدِيْهــا
ومَــوْقــفٍ لــك بعــدَ المصطفــى افتــرقَــتْ
فيــه الصحــابَــةُ لمــا غــابَ هــاديْهــا
تصيــحُ: مــن قــالَ نفسُ المصطفى قُبِضَتْ
علــوتُ هــامَتَــهُ بــالسيــفِ أَبْــريهــا
كــمْ خِفْــتَ فــي اللّــهِ مَضْعُــوفــاً دعــاكَ بــهِ
وكــمْ أَخَفْــتَ قــويــاً ينثنــي تِيهــا

إبراهيم ناجي يمدح عبد الحميد عبد الحق وزير الأوقاف:

عـــش مـــديـــداً وجَـــدِّدْ واعـــلُ والْمَـــعْ كفـــرقـــدِ
لـــو رأى الحـــقُّ عبـــدَهُ وهـــو بـــالحـــق يهتـــدى
بســـط التـــاج بـــاليـــدِ قـــائـــلاً: قـــمْ تَقَلَّـــدِ
قـــمْ إليـــه تقلـــد يـــا أميـــري وسيـــدي
وبـــإيمـــان رُكَّـــع وتســـابيـــح سُجَّـــدِ
بـــايَـــعَ الحـــقُّ عبـــدَه والبـــرايـــا بمشهـــدِ

إسماعيل صبري يمدح الخديوي إسماعيل باشا:

سَفَـــرَتْ فـــلاح لنـــا هـــلالُ سُعُـــوْدِ
ونهـــى الغـــرامُ بقلبـــي المعمـــودِ
قسمـــاً بنـــور جبينهـــا وبخـــالهـــا
وســـواد شعـــرٍ واحمـــرارِ خـــدودِ
ليطيـــبُ لـــي فـــي حبهـــا ذلِّـــي كمـــا
فـــي مـــدح إسمـــاعيـــلَ لـــذّ نشيـــدي
يَقِـــظٌ بجـــودةِ رأيـــه مصـــرٌ زهَـــتْ
زهـــوَ الحُلِّـــي علـــى صـــدور الخُـــود
وأَمـــدّهـــا بمعـــارف وعـــوارفٍ
ولطـــائـــفٍ جَلَّـــت عـــن التعـــديـــد
سَمِـــحٌ تـــراه إذا حللـــتَ بحيِّـــه
أبـــداً يحـــنّ إلـــى خِصـــال الجـــود
عـــن رِفْـــدِهِ حـــدِّث، فكـــم فـــي رفـــدهِ
إنعـــام بحـــرٍ وافـــرٍ ومـــديـــدِ

عباس العقاد يتغنى بأمجاد الفراعنة ويلتفت إلى صور المعارك التي تمثل إحداها بطليموس وهو آخذ بشعور أعدائه في يد واحدة، وأخرى تمثله وهو يطأ تيجان الملوك كأنها أرض:

يطأ الملوك كأنما تيجانها ... أرض وما يخشى بها زلزالا
وترى الجموع وهم ركوع تحته ... قصروا من الخوف الذريع وطالا
شأن الأنام قديمهم وحديثهم ... من عَزَّ فيهم بالسيادةِ صالا

يمدح سعد زغلول عند عودته من منفاه:

على يديك توافَتْ مصر وائتلفتْ ... بها الأهلة في الرايات والصلب
ومن زنادك هذا العزم مقترح ... ومن غمامك هذا الغيث منسكب

شبلي الملاط يمدح جلالة الملك فاروق يوم تسلمهِ العرش:

من مثل فاروقٍ ومطلعُ عمره
رمز إلى طيب الزمان المقبلِ
من مثله وهو الخليفة للذي
حفظوا هواه كالكتاب المنزلِ
فاروق يا زين الشباب صبحةً
وطلاقة في وجهك المتهلل
وشمائلاً معسولة وخلائقاً
نمت على خلق الملوك الأنبلِ
أبني الكنانة بيننا صلة ولم
يخلقِ لها حبلٍ ولم تتبدل

فــي الأزر لابــن النيــل أعــذب مهنــل
فــي النيــل لابِـن الأزر أعــذب منهــل
أي الملـــوكِ وأي غصـــنٍ يـــانـــع
أي الشبــاب وأي حســن مــن عــل
مــلء النــواظــر عــرشــه وجــلالــه
روح المــؤمــل جنــة المتــأمــلِ

إلياس فرحات يمدح الشعب الجزائري ويحييه بعد ثورة ١٩٥٣ :

جزائر الأبطال يا حاطنة الأبطال
إن انتصارنا مجيء الفجر فيك طال
لكنه أتى
برغم من عتا
فاضطرمت نفوسنا
وارتفعت رؤوسنا
وامتلأت كؤوسنا
بخمرة المتعة والغرة والجلال
جزائر الريحان يا أعجوبة الزمان
يا قبة المجد وياقا عدة الإيمان
إيمان من يسقي
مزرعة الحق
بسائل من الدم

العقاد كتب قصيدة إلى غاندي الزعيم الهندي يوم إخطاره بعد إضرابه عن الطعام احتجاجاً على المستعمر الأجنبي :

غـانـدي لـك النصـرُ المبيـنُ علـى المـدى
ولشـــانئيـــك الخُسْـــرُ والخِـــذْلانُ
لـــم ألـــقَ قبلـــك مـــن يحـــرِّرُ قـــومَـــهُ
وهـــو السجيـــنُ الجـــائـــعُ العُـــريـــانُ

الفهرس

صدر حديثاً





أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1- **الاداء** القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر **12$**

2- **الأسيل** القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر **9.5 $**

3- **أبجد** القاموس العربي الصغير عربي - عربي السعر **4.5$**



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

الأداء
القاموس العربي الشامل
الطبعة الأولى

الأسيل
القاموس العربي الوسيط
عربي - عربي



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: Fax 00961 / 317169